جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

SESRI
معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية
The Social & Economic Survey Research Institute

دراسة التعليم في قطر ٢٠١٥
تقرير المرافق المدرسية

تقرير موجز، مايو ٢٠١٦
معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية
جامعة قطر، ص.ب. ٢٧١٣، الدوحة قطر

دراسة التعليم في دولة قطر 2015
تقرير المرافق المدرسية

تقرير موجز

مايو 2016

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية
جامعة قطر
ص.ب. 2713، الدوحة – قطر

نبذة عن معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية

تم إعداد هذا التقرير من قبل معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، وهي منظمة بحثية مستقلة في جامعة قطر. منذ إنشائه في عام 2008، أسس معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بنية تحتية قوية قائمة على المسوح، ويوفر بيانات عالية الجودة تساعد على تحديد الأولويات وإعدادها وتوجيهها، بالإضافة إلى تخطيط وصياغة السياسات والبحوث في دولة قطر.

يعمل المعهد على إجراء البحوث المسحية حول القضايا الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية التي لها أهمية مباشرة وحيوية لتنمية ورفاهية المجتمع القطري. وبنفس القدر من الأهمية، يسعى المعهد إلى بناء القدرات داخل جامعة قطر فيما يتعلق باستخدام منهجية البحوث المسحية وذلك انطلاقًا من الخدمات التي يقدمها باعتباره منبرًا يُمَكِّن أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة قطر من إجراء البحوث الخاصة بهم. ولتحقيق هذا الهدف، يوفر المعهد التدريب في مجال البحوث المسحية مع التركيز بشكل خاص على الموضوعات التي تهم المجتمع الأكاديمي والمجتمع القطري على نطاق أوسع.

التقرير من إعداد:

الدكتور/درويش عبدالرحمن العمادي، رئيس مكتب الاستراتيجية والتطوير، جامعة قطر.

الدكتور/عبد اللطيف سلامي، باحث رئيسي، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

الدكتور/أحمد عبدالرحمن العمادي، عميد كلية التربية، جامعة قطر.

مراجعة:

الدكتور/ حسن عبدالرحيم السيد، مدير معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

الدكتورة/لندا كيميل، مركز الدراسات السياسية، جامعة ميشيغان.

الدكتورة/إيرين مورين ستيبني، كبير محللي السياسات، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

السيد جون لي براهمز، مشرف مركز الاتصالات، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

فريق البحث:

الدكتور/كين ترانج لو، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
ريما الشربجي القاسم، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
ماري ديريس مونبليزير، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
نوف عبد الهادي الراكب، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
حنين بشير القصاص، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

جمع البيانات:

الدكتور/المغيرة فضل الله السيد العوض، مدير عمليات المسح، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
صالح إبراهيم علي ومحمد عقيد، مساعدي عمليات المسح، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
أنيس ميلادي، مدير مشاريع تكنولوجيا المعلومات، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
عصام م. عبد الحميد، مدير مشاريع تكنولوجيا المعلومات، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.
أيمن الكحلوت، أخصائي التكنولوجيا، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

للاطلاع على النسخة الإلكترونية من هذا التقرير وملخصات من المشاريع الحالية، يرجى زيارة الموقع http://sesri.qu.edu.qa/

جدول المحتويات

شكر وتقدير 8

تمهيد 9

المقدمة..... 12

المرافق المدرسية..... 14

مختبرات العلوم..... 17

المكتبات 23

المرافق الرياضية 26

المقاصف المدرسية وخدمات التغذية 33

الخاتمة والتوصيات..... 39

الملحق: منهجية المسح 34

قائمة الأشكال

الشكل 1: نسبة الطلبة والمعلمين والإداريين في المدارس المستقلة الذين أعطوا تقييم "ممتازة" للمرافق المدرسية الأربعة في 2015 15
الشكل 2: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لمختبرات العلوم في المدارس المستقلة في 2015 18
الشكل 3: نسبة طلبة المدارس المستقلة الذين أعطوا تقييم "ممتازة" لمختبرات العلوم المدرسية في عام 2015 20
الشكل 4: آراء طلبة المدارس المستقلة الذين أعطوا تقييم "ممتاز" لمختبرات العلوم المدرسية في عام 2015 21
الشكل 5: نسبة طلبة المدارس المستقلة الذين يستخدمون مختبرات العلوم مرتين أو أكثر أسبوعيًا، وفق إفادات معلمي العلوم والطلبة (عام 2015) 21
الشكل 6: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لجودة مكتبة المدرسة بأنها "ممتازة" في 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الدولية) 24
الشكل 7: نسبة الطلبة الذين يستخدمون مكتبة المدرسة مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، وفق إفادات الطلبة والمعلمين في عام 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الدولية)..... 25
الشكل 8: تقييم الطلبة والمعلمون والإداريون للمرافق الرياضية في المدارس المستقلة، (مقارنة بين عام 2012 و 2015)..... 28
الشكل 9: تقييم الطلبة والمعلمون والإداريون للمرافق الرياضية في المدارس الدولية (مقارنة بين 2012 و2015) 30
الشكل 10: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين للمرافق الرياضية في مدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة (مقارنة بين 2012 و2015) 31
الشكل 11: نسبة المدارس المستقلة التي توفر عدد من الأنشطة الرياضية المختارة (مقارنة بين 2012 و2015) 32
الشكل 12: تقييم الطلبة والمدرسين والإداريين لأسعار الطعام في المقاصف المدرسية في المدارس المستقلة (مقارنة بين 2012 و2015) 35
الشكل 13: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لجودة الطعام المقدم في المقصف المدرسي لعام 2012 و2015 (المدراس المستقلة)..... 36

قائمة الجداول

جدول 1: عدد المدارس والمشاركين في دراسة التعليم في قطر 2015 9
جدول 2: نسبة الطلبة والمعلمين والإداريين الذين أعطوا تقييم "ممتازة" للمرافق المدرسية الأربعة في 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الأخرى) 16
جدول 3: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لمختبرات العلوم في 2015 (المدارس المستقلة والمداس الأخرى)19
جدول 4: نسبة الطلبة الذين يستخدمون مختبرات العلوم مرتين أو أكثر أسبوعيًا وفق إفادات معلمي العلوم و الطلبة لعام 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الأخرى) 22
جدول 5: مقارنة بين المدارس المستقلة والمدارس الأخرى بشأن أسعار وجودة الطعام في المقاصف (مقارنة بين 2012 و2015) 38

شكر وتقدير

يتقدم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر ببالغ الشكر والتقدير للمؤسستين التاليتين على مساهمتهما ودعمهما:

وزارة التعليم والتعليم العالي[1]، قطر

مركز الدراسات السياسية في معهد البحوث الاجتماعية، جامعة ميشيغان.

يتقدم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بالشكر والامتنان إلى د. علي الكبيسي و أ. أمينة أحمد البلوشي- معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر ، ومن وزارة التعليم والتعليم العالي أ. موضي الهاجري و أ. لطيفة علي.

كما يشكر المعهد جميع الطلاب، وأولياء الأمور، والمدرسين، ومدراء المدارس الذين منحوا الكثير من وقتهم الثمين للمشاركة في الدراسة والإجابة على الأسئلة المفصلة حول مجموعة متنوعة من الموضوعات الهامة لحالة التعليم في قطر. كما نتوجه بالشكر لجميع الأشخاص الذين تولوا مهمة إجراء المقابلات والمشرفين الذين قاموا بإدارة العمل الميداني.

الآراء الواردة في هذا التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية أو جامعة قطر، غير أن معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية يتحمل مسؤولية أي خطأ أو سهو قد يَرِدُ في هذا التقرير.

يمكن توجيه الاستفسارات إلى العنوان التالي:

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية

جامعة قطر - المكتبة الجديدة، الطابق الثالث

الدوحة، قطر. ص.ب 2713

رقم الهاتف: 3020-4403-974+

رقم الفاكس: 3021-4403-974+

البريد الإلكتروني: sesri@qu.edu.qa

الموقع الإلكتروني: www.sesri.qu.edu.qa

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية 2016 ©

تمهيد

هذا التقرير هو الثاني من أصل ثلاثة تقارير تم إعدادها عن التعليم في المدارس الإعدادية والثانوية في دولة قطر، ضمن "دراسة التعليم في قطر 2015" والتي قام بنشرها معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية. ويعتمد هذا التقرير على نتائج دراسة التعليم في قطر لسنة 2015، وهي سلسلة من الدراسات المسحية التي قام بها المعهد في شهري أكتوبر ونوفمبر 2015. ويتناول هذا التقرير آراء الطلبة، والمعلمين والإداريين عن المرافق المتوفرة في المدارس الإعدادية (الصفين الثامن والتاسع) والمدارس الثانوية (الصفين الحادي عشر والثاني عشر) في دولة قطر. وقد شارك 3,994 شخصاً من 38 مدرسة إعدادية وثانوية في مسح دراسة التعليم في قطر 2015.

يعرض الجدول التالي نبذة عامة عن أعداد المدارس والمشاركين في دراسة التعليم في قطر 2015:

جدول 1: عدد المدارس والمشاركين في دراسة التعليم في قطر 2015

إجمالي عدد المدارس التي شملها المسح	38 مدرسة	
	المدارس المستقلة 24 مدرسة	المدارس الأخرى 14 مدرسة
إجمالي عدد الطلبة الذين شملهم المسح	1803 طالبًا وطالبة	
	المدارس المستقلة 1108 طالبًا وطالبة **604 قطري** **504 غير قطري**	المدارس الأخرى 695 طالبًا وطالبة **56 قطري** **639 غير قطري**
إجمالي عدد أولياء الأمور الذين شملهم المسح	1462 ولي أمر	
	المدارس المستقلة 856 ولي أمر **434 قطري** **422 غير قطري**	المدارس الأخرى 606 ولي أمر **40 قطري** **566 غير قطري**

إجمالي عدد المعلمين الذين شملهم المسح	495 معلمًا ومعلمة	
	المدارس المستقلة 373 معلمًا ومعلمة **54 قطري** **319 غير قطري**	المدارس الأخرى 122 معلمًا ومعلمة **0 قطري** **122 غير قطري**
إجمالي عدد الإداريين[2] الذين شملهم المسح	234 إداريًا	
	المدارس المستقلة 153 إداريًا **95 قطري** **58 غير قطري**	المدارس الأخرى 81 إداريًا **1 قطري** **80 غير قطري**

يعرض هذا التقرير لمحة عامة عن نتائج دراسة التعليم في قطر 2015 فيما يخص المرافق المدرسية، كما يعقد مقارنات بين فئات الطلبة، والمعلمين والإداريين في المدرسة. وتمثل المدارس التي شملتها الدراسة المسحية مقطعًا عرضيًا جامعًا لأنواع المدارس الرئيسية في دولة قطر (على سبيل المثال، المدارس المستقلة، والمدارس الخاصة، والمدارس الدولية ومدارس الجاليات)، والمدارس المختلطة وغير المختلطة. وبالإضافة إلى ذلك، يقارن هذا التقرير نتائج دراسة التعليم في قطر 2015 بنتائج الإصدار السابق من المشروع (دراسة التعليم في دولة قطر 2012[3]) بهدف رصد أية مستجدات حصلت منذ إجراء الدراسة عام 2012[4]. وعملًا بذلك، يحاول التقرير تسليط الضوء على القضايا الهامة بناءً على وجهات نظر الطلبة، والمعلمين، والإداريين. وسوف تساعد النتائج الواردة في هذا التقرير في رسم صورة حقيقية للوضع الراهن للمرافق التعليمية المتوفرة في المدارس الإعدادية والثانوية، فضلاً عن تحديد الجوانب التي تتطلب التحسين والتطوير فيما يخص هذه المرافق.

ويتجلى الغرض من النتائج المذكورة في هذا التقرير من خلال التركيز على أربعة مرافق ذات صلة مباشرة بصنع السياسات واتخاذ القرار، وهي:

- مختبرات العلوم
- المكتبة
- المرافق الرياضية
- المقاصف المدرسية وخدمات التغذية

نرحب باستفساراتكم وتعليقاتكم التي يمكنكم إرسالها إلى عنوان البريد التالي: sesri@qu.edu.qa

المقدمة

انطلاقًا من الرغبة في تحسين جودة التعليم والرقي به لبلوغ مستوى المعايير الدولية، سلكت القيادة القطرية الحكيمة مسارً جريئاً لتطوير النظام التعليمي بالدولة، وبادرت بتطبيق عدد من الإصلاحات في قطاع التعليم. وقد أدت الإصلاحات التعليمية إلى قفزات ضخمة في قطاع التعليم بدولة قطر، ومن بين تلك المبادرات الهامة في هذا السياق إطلاق المدارس المستقلة في عام 2002 كمحاولة لتطبيق نظام اللامركزية في التعليم، وهي مدراس حكومية تمولها الدولة وبالتالي عليها الالتزام بالمعايير والسياسات والنظم التي تفرضها الحكومة. وبالرغم من كونها ممولة من طرف الدولة، إلا أن كل مدرسة وبموجب هذه المبادرة تدار بواسطة مجلس إدارة مستقل خاص بها. وتتبنى العديد من المدارس المستقلة الآن المعايير والقيم الدولية وتقدم البرامج التي تركز على المتعلم كما تمتلك معلمين مؤهلين ومرافق متطورة جدا.

وعلاوة على المدارس المستقلة، تلعب المدارس الخاصة دورًا مهماً في توفير الخدمات التعليمية في دولة قطر. ويذكر أن التدفقات الهائلة من العمالة الوافدة استدعت فتح مدارس جديدة متعددة، كما أسفر الوجود الكثيف للأجانب في البلاد عن الحاجة إلى وضع مناهج ومقررات مختلفة. وسوف تستمر الحاجة بشكل متزايد للمدارس والمرافق التعليمية الخاصة في دولة قطر، ويرجع ذلك في الأساس إلى الطلب المتزايد من طرف السكان الوافدين الذين يزيد عددهم بوتيرة سريعة وما نتج عن ذلك من تفضيل للمناهج الدولية.

ونظرًا لأن أحد أهداف عملية التعليم هو تمكين الطلبة من التعلم والنجاح، فالتعليم لا يحدث في فراغ بل يتم في بيئة منظمة لتسهيل وإدارة عملية التعلم. ولذلك فمن البديهي أن يكون لجودة المرافق المدرسية تأثيرًا كبيرًا على التعليم الذي يتلقاه الطلبة بما قد يكون له من تأثير عميق على نتائج التعلم. فوجود أو عدم وجود مرافق مدرسية رفيعة المستوى وبنية تحتية عالية الجودة في المدرسة يمكن أن يحدد شكل أداء الطلبة وخبرات التعلم، فبدون المرافق والموارد التعليمية المناسبة قد نشهد عراقيل كبيرة أمام منظومة التدريس والتعلم.

ومن المعلوم أن كلاً من الطلبة والمعلمين يتأثرون بالبيئة المادية المحيطة بهم[5]. فحتى يتحقق النجاح والمتعة في التعليم والتعلم، لابد من توافر البيئة النظيفة والصحية الملائمة بالمدرسة. هذا وتؤكد الأبحاث أن من بين العوامل الهامة التي يجب مراعاتها في المرافق المدرسية عمر هذه المرافق وقدرتها الاستيعابية وحجمها وما إلى ذلك[6]. وفي دولة قطر، وضعت وزارة التعليم والتعليم العالي المبادئ التوجيهية التي تنص على أن كافة البرامج والأنشطة والخدمات التعليمية التي تقدمها مرافق المدارس

المستقلة والمدارس الأخرى يجب أن تلبي المتطلبات والشروط المحددة وذلك من خلال توفير بيئة مادية نظيفة وآمنة ومتاحة للجميع[7].

بعد مسح دراسة التعليم في دولة قطر الذي أجري عام 2012، سيكون الغرض من دراسة التعليم في دولة قطر 2015 توضيح آخر المستجدات التي حدثت منذ عام 2012. فعند إعداد دراسة التعليم في دولة قطر عام 2012 كانت استراتيجية التنمية الوطنية واستراتيجية التعليم والتدريب 2011-2016[8] في مراحل التنفيذ المبكرة مما يجعل إعداد دراسة التعليم في دولة قطر 2015 أمرًا ملحًا وضروريًا في هذا الوقت لمراجعة وتقييم جوانب التعليم المختلفة.

ويقدم هذا التقرير ملخصًا بالنتائج الرئيسية المستخلصة من البيانات التي تم جمعها بناء على مسوح الطلبة والمعلمين والإداريين على النحو التالي:

أ) مسح الطلبة في الصف الدراسي الثامن، والتاسع، والحادي عشر والثاني عشر.

ب) مسح المعلمين

ت) مسح الإداريين

ويضم هذا التقرير بيانات استبيان المسح الخاص بالدراسة التي أجريت في أكتوبر – نوفمبر 2015 بمشاركة عدد كبير من العينات سواء من القطريين أو غير القطريين.

هيكل التقرير

يتكون التقرير مما يلي:

أ) الجزء الأول يناقش النتائج المرتبطة بمختبرات العلوم

ب) الجزء الثاني يركز على النتائج الخاصة بالمكتبات

ت) الجزء الثالث يقدم لمحة عامة عن نتائج المرافق الرياضية

ث) الجزء الرابع يلخص النتائج الخاصة بالمقاصف المدرسية وخدمات التغذية

ومن المؤمل أن تكون دراسة الآراء والتصورات والمواقف من مختلف الجهات المعنية عاملًا مساعدًا في وضع الخطط المستقبلية للتعليم في دولة قطر. ولذلك، تم أيضًا تضمين التوصيات التي من شأنها تنوير السياسات بعد مناقشة القضايا ذات الصلة.

المرافق المدرسية

منذ إطلاق مبادرة "تعليم لمرحلة جديدة" في عام 2002، استثمرت دولة قطر أموالًا طائلة لتطوير المنظومة التعليمية في مختلف المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية. وفي عام 2015 بلغ عدد المدارس في كافة المراحل التعليمية في البلاد 500 مدرسة[9]، حيث سُئل الطلبة والمعلمون والإداريون عن تصوراتهم للمرافق التعليمية بما في ذلك مختبرات العلوم، والمكتبات، والمرافق الرياضية، بالإضافة إلى المقاصف المدرسية.

وحرصًا على الوصول لفهم صحيح لتصورات الطلبة عن المرافق المدرسية طُلب من المشاركين تقييم مدى جودة هذه المرافق ودرجة كفايتها.

وبشكل عام، بيّنت النتائج أن الفئات الثلاث المعنية (الطلبة، والمعلمين والإداريين) قد أعطت تقييمات أكثر إيجابية للمرافق المدرسية في المدارس المستقلة مقارنةً بالمرافق في المدارس الأخرى. حيث نجد أن 70% تقريباً من المشاركين من المدارس المستقلة منحوا مرافق المدرسة تقييم "ممتازة" في حين أن التقديرات انخفضت إلى نسبة حوالي 60 % في المدارس الأخرى.

وبالنظر إلى المرافق حسب نوعها، توضح النتائج أن التقييم الخاص بجودة الطعام في المقاصف المدرسية لكل من المعلمين والإداريين قد ارتفع بنحو 11% و13% على التوالي منذ عام 2012. وفي المتوسط حصدت المكتبات تقدير "ممتازة" من 57% من المجموعات الثلاث المعنية، وتليها المرافق الرياضية بنسبة 54% ثم مختبرات العلوم بنسبة 51% وأخيراً المقاصف المدرسية وخدمات التغذية بنسبة 23%. وبناءً على ذلك، فمن المنصف أن نقول أن هناك تطورات إيجابية جدًا قد حدثت في السنوات القليلة الماضية ولكن لا تزال هناك فرصة كبيرة لتحسين كل نوع من هذه المرافق.

الشكل 1: نسبة الطلبة والمعلمين والإداريين في المدارس المستقلة الذين أعطوا تقييم "ممتازة" للمرافق المدرسية الأربعة في 2015

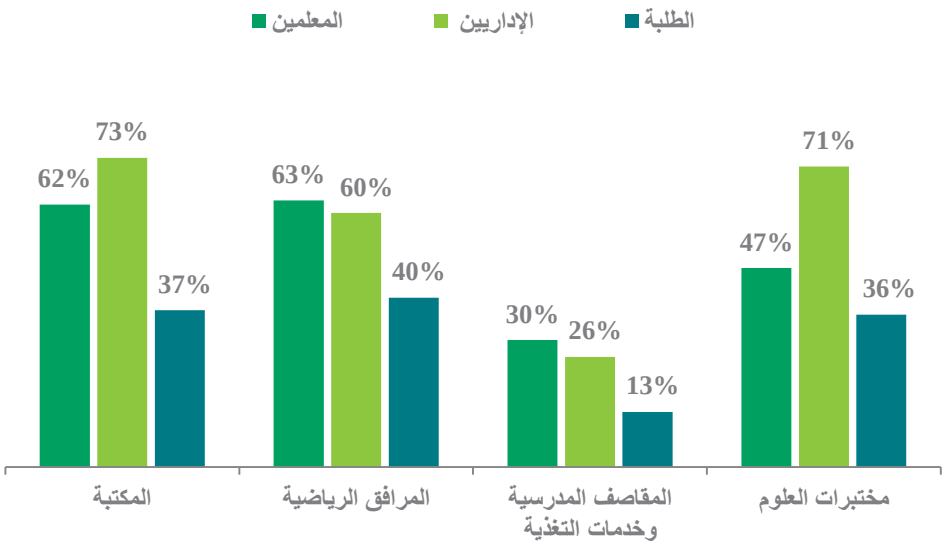

وبالرجوع إلى دراسة التعليم في قطر لعام 2012، نجد أن هناك توافق كبير بين المعلمين والإداريين في المدارس المستقلة فيما يخص تصنيف المرافق المدرسية، حيث أعطت كلتا المجموعتان تصنيف "ممتازة" للمرافق بنسب متماثلة. أما في دراسة التعليم في قطر لعام 2015، فقد تلاشى هذا التوافق حيث كان هناك تفاوت كبير بين الإداريين والمعلمين في تصنيفهم لمختبرات العلوم بتصنيف "ممتازة" (بنسبة 71% و47% على التوالي). وقد يرجع السبب في ذلك إلى احتكاك مدرسي العلوم المباشر بالمختبرات (انظر شكل 1). وعلى النقيض من ذلك، كان طلبة المدارس المستقلة أقل فئة أعطت تصنيف "ممتازة" للمرافق المدرسية بنسبة عامة تقترب من 40% أو أقل.

جدول 2: نسبة الطلبة والمعلمين والإداريين الذين أعطوا تقييم "ممتازة" للمرافق المدرسية الأربعة في 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الأخرى)

العناصر	المدارس المستقلة %	المدارس الأخرى %
المرافق الرياضية:		
الإداريون	60	48
المعلمون	63	28
الطلبة	40	29
المكتبة:		
الإداريون	73	47
المعلمون	62	35
الطلبة	37	24
مختبرات العلوم:		
الإداريون	71	55
المعلمون	47	24
الطلبة	36	24
طعام المقاصف:		
الإداريون	26	32
المعلمون	30	13
الطلبة	13	12

مختبرات العلوم

إدراكًا لأهمية البحث العلمي وبناء القدرات كمحفزات أساسية للتنمية وتقدم الأمم، استثمرت دولة قطر أموالًا طائلة في تعزيز العلم كأداة ضرورية لرفع المستوى المعيشي والنهوض بالاقتصاد والارتقاء بالمجتمع. ومما لا شك فيه أن مساعي دولة قطر للانتقال إلى الاقتصاد القائم على المعرفة تتطلب الاهتمام بالعلم بدءًا من مراحل التعليم الأولى وتوفير المرافق عالية الجودة التي ستقوم بدورها في تمكين وتعزيز هذا الاهتمام. وقد تم إطلاق العديد من المبادرات لاسيّما في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، كما أصبح تشجيع المهن المتخصصة في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة والرياضيات من الأهداف الرئيسية لاستراتيجية قطاع التعليم والتدريب.

وفي هذا الصدد، شملت أهداف رؤية قطر الوطنية 2030 تعزيز البحث العلمي من خلال زيادة نسبة خريجي الرياضيات والعلوم (استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر، ص. 143). وفي الوقت نفسه قد تكون المعرفة التي يكتسبها الطلبة في الفصول غير فعالة ما لم تتم ممارستها وتطبيقها عبر منهج علمي واضح وفعال، ولذلك تبرز قيمة مختبرات العلوم كعنصر جوهري. فبدون مختبرات مجهزة ذات جودة عالية، لن يستطيع الطلبة أن يكتسبوا الخبرات العلمية اللازمة والتي تحفزهم على الإنخراط في مجال الاقتصاد المعرفي كمجال تخصص ومهنة مستقبلية. وباختصار، لابد أن تمتلك المدارس معدات ومختبرات علمية ذات جودة عالية.

وانطلاقًا من ذلك، قامت دولة قطر بإنشاء العديد من المراكز التي تجذب الطلبة إلى مجالات العلوم مثل النادي العلمي القطري. ومؤخرًا، أسفر التعاون المشترك بين النادي العلمي القطري ووزارة التعليم والتعليم العالي وشركة "ابتكار للحلول الرقمية" وشركة "بوينغ" عن فعاليات مسابقة "صانع" في مجال الصنع والابتكار، والتي تستهدف الطلبة القطريين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة لإثراء تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. وقد انطلقت المنافسة بمشاركة أربع مدارس برصيد 14 اختراعًا قابلًا للتطبيق[10].

في دراسة التعليم في قطر 2015، سُئل الطلبة ومعلمو مادة العلوم والإداريون عن مدى كفاية وجودة مختبرات العلوم في المدارس المستقلة. وبصفة عامة، جاء الإداريون في صدارة الفئات الأكثر ميلًا لتقييم مختبرات العلوم في المدارس المستقلة بأنها "ممتازة" تليهم فئة المعلمون ثم فئة الطلبة على التوالي. ولابد هنا من الإشارة إلى أن دراسة التعليم في قطر 2015 كشفت عن وجود فجوة كبيرة بين الفئات الثلاث المعنية. حيث بلغت نسبة الإداريين الذين قيّموا جودة المختبرات بأنها ممتازة 71% بينما لم تبلغ سوى 42% و36% عند المعلمين والطلبة على التوالي وهم الأكثر استخدامًا للمختبرات.

وقد أشارت نتائج دراسة 2015 إلى عدم وجود فروق بين الفئات الثلاث في مجال تقييم مختبرات العلوم بناءً على نوع الجنس أو الجنسية (شكل 2).

الشكل 2: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لمختبرات العلوم في المدارس المستقلة في 2015

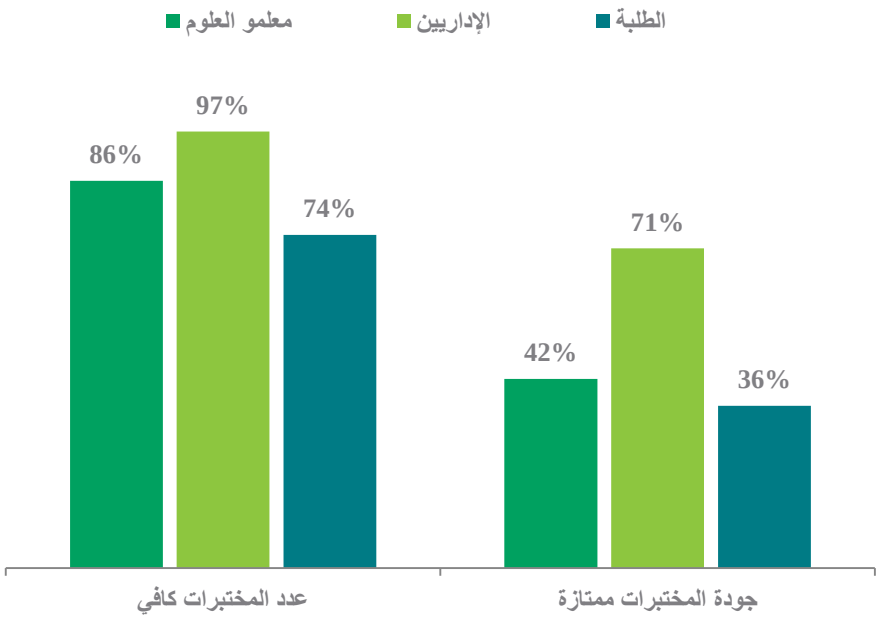

جدول 3: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لمختبرات العلوم في 2015 (المدارس المستقلة والمداس الأخرى)

العناصر	المدارس المستقلة %	المدارس الأخرى %
عدد المختبرات "كافي"		
الإداريون	97	70
معلمو العلوم	86	71
الطلبة	74	62
جودة المختبرات "ممتازة"		
الإداريون	71	55
معلمو العلوم[11]	42	30
الطلبة	36	24

وفيما يخص تصورات طلبة المدارس المستقلة حيال "مرافق العلوم"، كانت هناك بعض التغيرات الإيجابية التي طرأت خلال دراسة التعليم في قطر 2015، كما يبين الشكل 3. وبالنسبة للمراحل الإعدادية والثانوية، تظهر تقييمات مختبرات العلوم لعام 2015 أن حوالي 40% أو أقل من الطلبة في كلتا المرحلتين يقيّمون مختبرات العلوم على أنها "ممتازة". وقد بلغت نسبة الطلبة الذين يرون أن مختبرات العلوم "ممتازة" حوالي ثلث الطلبة (32%) في المدارس الثانوية المستقلة، مقارنة مع 24% من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الأخرى.

الشكل 3: نسبة طلبة المدارس المستقلة الذين أعطوا تقييم "ممتازة" لمختبرات العلوم المدرسية في عام 2015

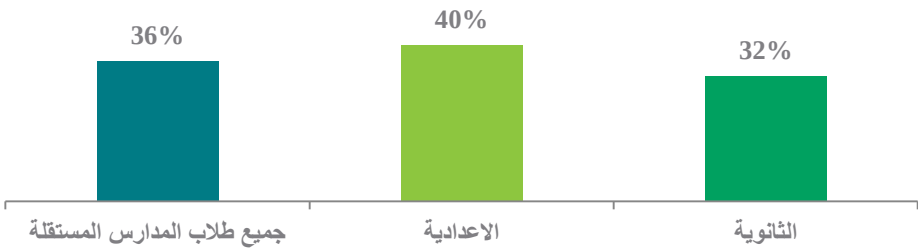

وعند سؤال الطلبة عن آرائهم في عبارة "أتطلع إلى حصص العلوم"، أظهرت النتائج أن 58% من طلبة المدارس المستقلة الذين يقيّمون مختبرات العلوم بأنها "ممتازة" يوافقون بشدة على هذه العبارة، بزيادة ذات دلالة إحصائية عن عام 2012 بنسبة 9% هذا بالمقارنة مع نسبة 8% من الطلبة الذين يقيّمون مختبرات العلوم بأنها "ممتازة" ويرفضون بشدة هذه العبارة. وفضلًا عن ذلك، وفيما يخص عبارة "العلوم سوف تكون مفيدة لي في مستقبلي"، أظهرت النتائج أن 66% من طلبة المدارس المستقلة الذين يقيّمون مختبرات العلوم بأنها "ممتازة" في عام 2015 يوافقون بشدة على هذه العبارة. وبذلك، تكون هناك زيادة ذات دلالة إحصائية عن عام 2012 تبلغ 4% من نسبة الطلبة الذين يرفضون بشدة هذه العبارة، في حين لم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم المشاركين بناءً على نوع الجنس والجنسية (راجع الشكل 4).

الشكل 4: آراء طلبة المدارس المستقلة الذين أعطوا تقييم "ممتاز" لمختبرات العلوم المدرسية في عام 2015

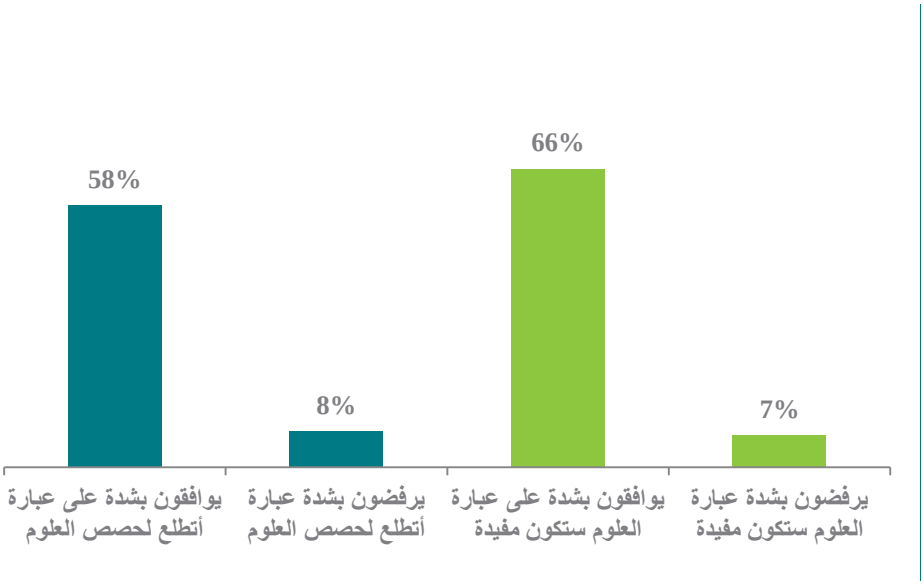

عند سؤال معلمي العلوم والطلبة عن مدى استخدامهم لمختبرات العلوم، كشفت النتائج عن وجود فجوة بين إفادات معلمي مواد العلوم والطلبة بفارق يبلغ 22% في المدارس المستقلة و43% في المدارس الأخرى. وقد يعود السبب إلى أن معلمي العلوم لديهم أكثر من حصة في الأسبوع في المختبرات، حيث أظهرت النتائج أن نسبة معلمي العلوم في المدارس المستقلة الذين يستخدمون مختبرات العلوم مرتين أو أكثر أسبوعيًا تبلغ 52% في 2015. أما في المدارس الأخرى، فقد كانت الفجوة بين إفادات الطلبة والمعلمين أكبر، حيث أفاد 70% من معلمي العلوم أنهم يقضون حصتين أو أكثر أسبوعيًا في المختبر. وبالنسبة للطلبة الذين يستخدمون المختبر مرتين أسبوعيًا أو أكثر كادت النسبة أن تكون متطابقة في كلا النوعين من المدارس (30% أو أقل) (راجع الشكل 5 والجدول 4).

الشكل 5: نسبة طلبة المدارس المستقلة الذين يستخدمون مختبرات العلوم مرتين أو أكثر أسبوعيًا، وفق إفادات معلمي العلوم والطلبة (عام 2015)

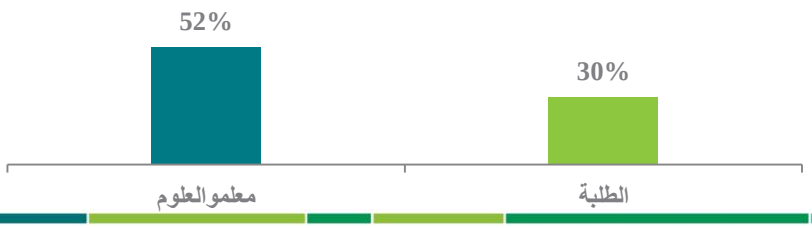

ويؤكد معلمو العلوم على أهمية المختبرات العلمية باعتبارها وسيلة تعليمية لا غنى عنها في مادة العلوم. وينطوي التعليم والتعلم الفعّال لمادة العلوم على اكتساب الخبرة العملية المباشرة القائمة على التجربة والملاحظة والتعامل مع الأجسام والمواد الحقيقية. ولإدراك المفاهيم العلمية وفهمها فهمًا جيدًا، على المرء أن ينظر إلى أبعد من نطاق الكتب والتدريس التقليدي. وبشكل عام، يتجلى الدور الرئيسي للتعليم المستند على المختبرات في التدريب على الملاحظة وتوفير المعلومات المفصلة عن الموضوع وإثارة اهتمام الطلبة بما يتعلمونه. وبالتالي، فإن الغاية من استخدام مختبرات العلوم في الحصص المدرسية تتضمن تنمية المهارات بما في ذلك مهارات التحري والتحقيق. كما أن المختبرات تساعد الطلبة على إدراك المفاهيم وتطوير القدرات المعرفية المتعلقة بالتفكير النقدي وحل المشكلات والتطبيق والتحليل والانتاج.

تشير نتائج دراسة التعليم في قطر 2015 إلى أن 90% من مدراء المدارس المستقلة و87% من مدراء المدارس الأخرى أكدوا على أن مدارسهم بها برامج أو أنشطة مصممة خصيصًا لتشجيع الطلبة على الاهتمام بالعلوم والتفكير بمهن في مجالات الاقتصاد المعرفي.

جدول 4: نسبة الطلبة الذين يستخدمون مختبرات العلوم مرتين أو أكثر أسبوعيًا وفق إفادات معلمي العلوم و الطلبة لعام 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الأخرى)

العناصر	المدارس المستقلة %	المدارس الأخرى %
معلمو العلوم	52	70
الطلبة	30	27
(معدل التباين بين المعلمين والطلبة)	22	43

المكتبات

مع تصاعد الابتكارات المتطورة في مجالات تكنولوجيا المعلومات الحديثة التي تَميز بها القرن الحادي والعشرون، أعيد رسم دور المكتبات المدرسية بشكل كبير. فمكتبة المدرسة تعد أحد أهم الموارد التعليمية الأساسية وجزءً لا يتجزأ من المنظومة التعليمية وعملية التعلم. فهي تدعم جهود التعليم من خلال توفير الموارد التعليمية والمعلومات وخدمات الإعارة، وبذلك تكون مُحفزًا أساسيًا للتعلم. وفي هذا الصدد، تدعم الأبحاث الرأي القائل بأن المكتبات المدرسية قد يكون لها تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي، ولا سيما في المرحلتين الابتدائية وبداية الثانوية[12]. وقد شهدت دولة قطر، مثل الكثير من دول المنطقة، وعيًا متناميًا بالعجز الكبير في نسبة التحصيل الدراسي بين طلبة المراحل التعليمية المختلفة في البلاد. وفي عام 2014، أشار تقرير التعليم السنوي في مدارس قطر الذي أصدره المجلس الأعلى للتعليم للعام الدراسي 2012-2013 إلى أن متوسط عدد الكتب لكل طالب في مكتبات المدارس المستقلة قد بلغ 17.4 كتابًا فقط [13].

وفي دراسة التعليم في قطر 2015، سُئل الطلبة والمعلمون والإداريون عن توافر المكتبات في مدارسهم وعن مدى استخدامها وجودتها. ويعرض هذا الجزء من التقرير لمحة عامة عن آراء وتصورات المشاركين بخصوص المكتبات المدرسية، حيث ينصب تركيزنا هنا على كيفية قيام كل فئة من الفئات الثلاث بتقييم جودة المكتبة المدرسية ومدى استخدامهم لخدماتها.

في دراسة التعليم في قطر 2015، عندما طُلب من المستجيبين تقييم جودة المكتبة المدرسية، وصف 73% من الإداريين و62% من المعلمين في المدارس المستقلة مكتبة المدرسة بأنها "ممتازة" وهي نسبة تقترب من ضعف نسبة الطلبة في المدارس المستقلة (أي37%) الذين أعطوا نفس هذا التقييم (راجع الشكل 6). كما نرى أن الإداريين في المدارس المستقلة أكثر ميلًا لتقييم مكتبة مدرستهم على أنها "ممتازة" (73%)، مقارنة بالإداريين في المدارس الدولية (50%). وبالمثل، أفاد معلمو وطلبة المدارس المستقلة بأن المكتبة المدرسية "ممتازة" بنسبة أعلى من نظرائهم في المدارس الدولية (بنسبة 62% و37% على التوالي في المدارس المستقلة، وبنسبة 43% و23% على التوالي في المدارس الدولية)، كما هو مبين في الشكل 6.

الشكل 6: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لجودة مكتبة المدرسة بأنها "ممتازة" في 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الدولية)

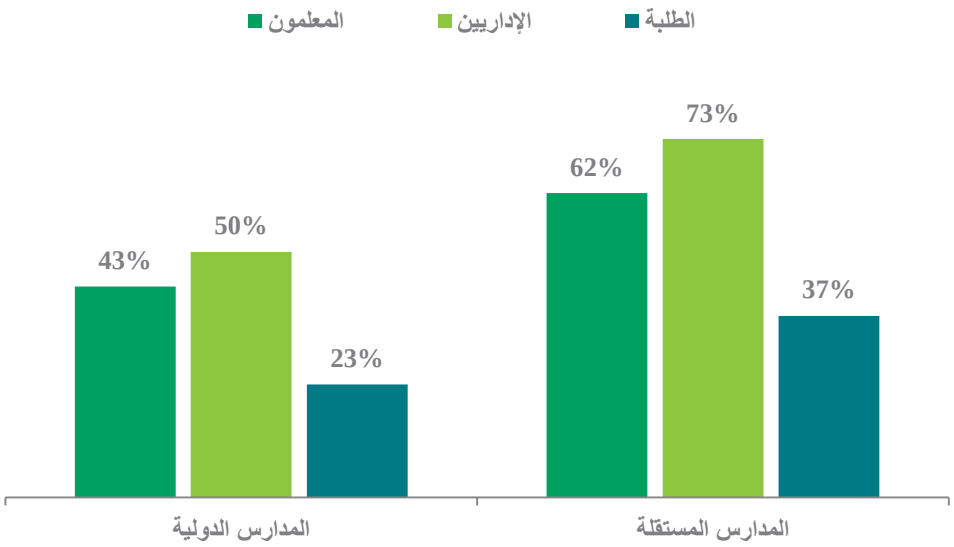

وبالإضافة لذلك، تشير النتائج إلى أن المعلمين أكثر ترددًا على مكتبة المدرسة من الطلبة حيث أفاد حوالي 86% من معلمي المدارس المستقلة بأن الطلبة يزورون مكتبة المدرسة مرة واحدة في الأسبوع على الأقل (بزيادة كبيرة تبلغ 15% عن عام 2012)، بالمقارنة مع 34% من طلبة المدارس المستقلة في دراسة التعليم في قطر لعام 2015. وقد ظهر نمط إحصائي مماثل بين المدارس الدولية حيث أفاد 83% من المعلمين أن الطلبة يزورون مكتبة المدرسة مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، مقارنة مع 48% من الطلاب (انظر الشكل 7).

ومن الواضح أن هناك فجوة بين الانطباع العام لدى المعلمين والطلبة بشأن استخدام الطلبة للمكتبة وبين استخدام الطلبة الفعلي للمكتبة. والبحث في الأسباب وراء عدم جاذبية المكتبات يعتبر موضوعا يستحق الدراسة ولكنه خارج نطاق هذا التقرير.

ومن المثير للاهتمام في المدارس المستقلة المشارِكة في دراسة التعليم في قطر 2015 أن الطلاب الذكور على وجه الخصوص أكثر ميلًا لاستخدام المكتبة مرة واحدة على الأقل في الأسبوع (16%)، مقارنة بالطالبات (12%). وبالإضافة إلى ذلك، كان الطلبة الذين أفادوا بأنهم يمارسون القراءة خارج

المدرسة يستخدمون مكتبة المدرسة مرة واحدة على الأقل في الأسبوع (40%)، مقارنة بالطلبة الذين لا يمارسون القراءة خارج المدرسة (23%).

الشكل 7: نسبة الطلبة الذين يستخدمون مكتبة المدرسة مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، وفق إفادات الطلبة والمعلمين في عام 2015 (المدارس المستقلة والمدارس الدولية)

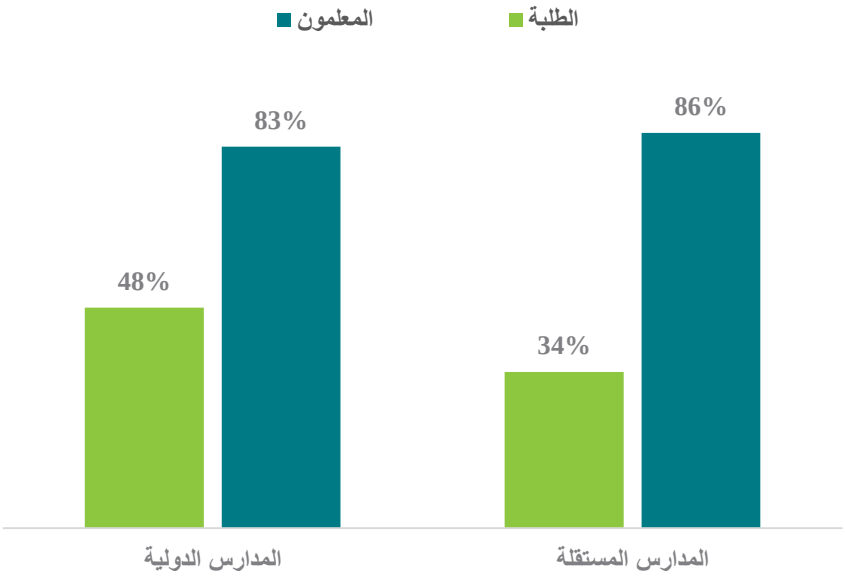

المرافق الرياضية[14]

إن قدرًا متزايدًا من الأبحاث قد كشفت عن وجود صلة بين النشاط البدني للأطفال والمراهقين ومستوى أداءهم الدراسي، فثلاث دراسات على الأقل أجريت في السنوات الخمس الماضية رسخت هذه العلاقة. حيث كشفت دراسة أجريت عام 2013 وشملت أكثر من 800 طفلًا من فنلندا عن أن "هناك علاقة بين النشاط البدني وارتفاع متوسط الدرجات كما أن هناك علاقة بين السمنة وانخفاض متوسط الدرجات في مرحلة المراهقة" (كانتوما وآخرون، 2013، ص 1918)[15] وعلاوة على ذلك، بحثت دراسة أجريت مؤخرًا في العلاقة بين اللياقة البدنية والإنجاز الأكاديمي لطلبة المدارس الإعدادية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نوه الباحثون في تلك الدراسة عن تزايد عدد البحوث التي ترسخ للصلة بين القدرات البدنية والمعرفية بقولهم: "بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه التمارين الرياضية في تحقيق المرونة الفكرية، فالتمارين والأنشطة البدنية مهمة جدًا للتطور المعرفي والإدراكي وحالة المزاج العام والذاكرة والتعلم والتركيز" (باس وآخرون، 2013، ص 832)[16].

وقد كشفت دراسة أجريت لتقييم أكثر من 800 طالبًا أن الأولاد الذين يندرجون ضمن الفئة التي تطلق عليها الدراسة اسم "حيز اللياقة الصحي" في تمارين اللياقة البدنية والتحمل العضلي يتفوقون على نظرائهم بمعدل 2.5 إلى 3 أضعاف في اجتياز اختبارات الرياضيات أو القراءة. وفيما يتعلق بالفتيات، أظهرت النتائج أنه يرجح أن ينجحن في تلبية أو تجاوز معايير اختبار القراءة والرياضيات بمعدل 2 إلى 4 أضعاف شريطة أن يكن في فئة "حيز اللياقة الصحي"، وذلك ما قاد المؤلفين إلى استنتاج أن "الحاجة لزيادة النشاط البدني بين الأطفال والمراهقين قد تكون حاسمة لتفادي الأمراض الحالية ولتحسين الإنجاز الأكاديمي". (باس وآخرون، 2013، ص 832).

ونظرًا لأن دولة قطر بها واحد من أعلى معدلات الإصابة بالسمنة في العالم بالإضافة إلى ارتفاع معدلات أمراض القلب والسكري بها بسبب أنماط الحياة وعادات الأكل غير الصحية (استراتيجية الصحة الوطنية لدولة قطر) [17] فإن النشاط البدني في المدارس يعد حاسمًا وجوهريًا في هذا التحدي للصحة العامة.

وفي هذا الجزء من الدراسة سوف ينصب تركيزنا في المقام الأول على تصورات الطلبة والمعلمين والإداريين وتقييمهم للمرافق الرياضية في المدارس كما سنناقش أنواع المرافق والأنشطة المتاحة في المدارس بدولة قطر. وفضلًا عن ذلك، ستكون هذه هي المرة الثانية التي تجمع فيها دراسة التعليم في قطر بيانات عن المرافق الرياضية في المدارس مما سيسمح لنا بمقارنة نتائج عام

2015 بنتائج 2012 ومعرفة مدى التحسن الذي طرأ خلال السنوات الثلاث الماضية فيما يتعلق بالمرافق الرياضية.

في تقرير دراسة التعليم في قطر 2012، تم استخلاص استنتاجات حول وجود أو عدم وجود مرافق رياضية في المدارس بناءً على ردود الإداريين بالمدارس، حيث أشار جميعهم إلى أن مدارسهم بها بعض المرافق الرياضية (دراسة التعليم في قطر 2012).[18] وتشير البيانات المستخلصة من الإداريين في دراسة التعليم في قطر 2015 إلى أن جميع المدارس مجهزة ببعض المرافق الرياضية. ومع ذلك، فهناك اختلاف كبير بين تصورات الطلبة بخصوص وجود أو عدم وجود هذه المرافق الرياضية في المدارس، مقارنة بالمسؤولين الإداريين، مما يشير إلى أن العديد من الطلبة قد لا يكونوا على علم بتوافر هذه المرافق في المدرسة، ناهيك عن استخدامها. ففي حين أفاد جميع الإداريين في المدارس المستقلة بتوفر مرافق رياضية في مدارسهم عام 2015، نجد أن 13% من الطلبة في المدارس المستقلة يجهلون وجود أي من المرافق الرياضية المتاحة في مدارسهم. ومع ذلك، يمثل ذلك تطورًا كبيرًا، مقارنة بدراسة التعليم في قطر 2012، حيث كان ربع طلبة المدارس المستقلة تقريبًا (24%) يجهلون وجود المرافق الرياضية في مدراسهم. وثمة ظاهرة مماثلة تجري في المدارس الدولية حيث أن خُمس عدد الطلبة ما زال يجهل توافر المرافق الرياضية منذ عام 2012. وهذا التناقض في إجابات الإداريين والطلبة ربما يعكس عدم دخول الطلبة المرافق الرياضية واستخدامها على نطاق المدارس نفسها. ولذلك قد تكون المرافق متاحة ولكن المدارس لا تشجع على استخدامها أو لا تنظم استخدام الطلبة لها.

والآن سوف يقوم التقرير بتقييم آراء الطلبة والمعلمين والإداريين حيال المرافق الرياضية كما يلي:

(أ) هل يؤمن الطلبة والمعلمون والإداريون بأن المرافق الرياضية في المدارس كافية
(ب) هل يرون أن هذه المرافق جيدة أم ممتازة.

بغض النظر عن نوع المدرسة، تُظهر ردود المشاركين تباينًا كبيرًا حسب كل مجموعة حيث تظهر النتائج وجود اختلاف كبير في آراء الطلبة والمعلمين والإداريين بخصوص المرافق الرياضية، سواء أكانت المدرسة مستقلة أو دولية أو غير ذلك من المدارس. لذلك، يتم عرض هذه التصورات وتطورها على مدى السنوات الثلاث الماضية في ثلاثة رسوم بيانية منفصلة وفقًا لهذه الفئات الثلاث من المدارس.

ففي المدارس المستقلة، أظهرت النتائج أن الطلبة والمعلمين والإداريين متفقون على أن المرافق المدرسية قد تحسنت بشكل عام، كما هو مبين أدناه في الشكل 8. وفي عام 2015، يرى 71% من

الطلبة أن المرافق الرياضية المتاحة في مدارسهم كافية وهو ما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بنسبة 65% المسجلة في عام 2012. وفي عام 2015، جاء تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين في المدارس المستقلة للمرافق الرياضية بأنها جيدة أو ممتازة بنحو 77% للطلبة 95% للمعلمين و96% للإداريين. وعلاوة على ذلك، كان المعلمون والإداريون أكثر ميلًا لتقييم المرافق الرياضية في مدارسهم على أنها ممتازة (62% و61% على التوالي)، مقارنة بالطلبة (40%). ومع ذلك كان الطلبة أكثر ميلاً لوصف هذه المرافق الرياضية بأنها "جيدة" (37%)، و"مقبولة" (19%) مقارنة بالمعلمين والإداريين.

وباختصار، لدينا في المدارس المستقلة ما يبدو أنه فجوة جلية بين الطلبة والمعلمين والإداريين، حيث كان الطلبة أقل ميلًا لتقييم المرافق الرياضية في مدارسهم بأنها كافية وأقل ميلًا لتقييم المرافق الحالية بأنها ممتازة. والطريقة الوحيدة لتفسير هذه النتيجة هي وجود رغبة قوية بين الطلبة في وجود هذه المرافق واستخدامها. وعمومًا هناك اتجاه أكثر إيجابية لممارسة الرياضة مما كان عليه الحال سابقًا في المجتمع المدرسي.

الشكل 8: تقييم الطلبة والمعلمون والإداريون للمرافق الرياضية في المدارس المستقلة، (مقارنة بين عام 2012 و 2015)

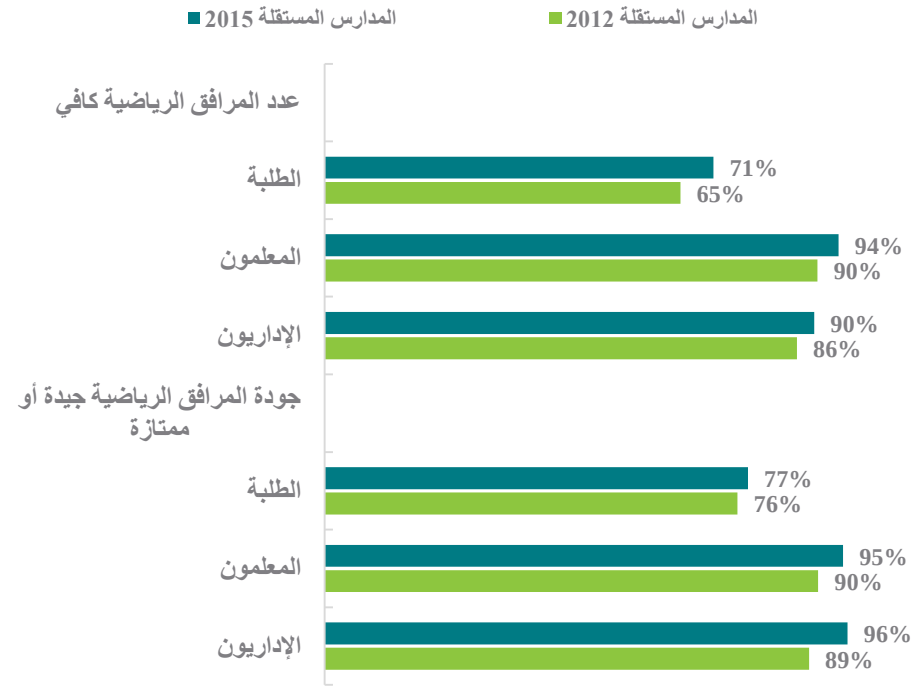

أما بالنسبة للمدارس الدولية، أعربت الغالبية العظمى من الطلبة والمعلمين والإداريين عن رضاهم عن مدى توفر وجودة المرافق الرياضية وإن كان بنسبة أقل من نظرائهم في المدارس المستقلة. ففي عام 2015، قال 62% من الطلبة في المدارس الدولية أن المرافق الرياضية كافية، مقارنة مع 71% في المدارس المستقلة. وبمقارنة المعلمين والإداريين في المدارس الدولية بنظرائهم في المدارس المستقلة نجد أنهم أقل ميلًا بنحو 20% لتقييم هذه المرافق بأنها كافية في مدرستهم.

وبالبحث عن أية تطورات بالمرافق الرياضية قد تكون حصلت في المدارس الدولية، لم تكشف النتائج التي عبّر عنها الطلبة والمعلمون والإداريون فيما يخص توافر المرافق الرياضية وجودتها عن أية تغييرات ذات علاقة في الفترة ما بين 2012 و2015. ومن ناحية أخرى، ظهر كذلك اختلاف بين الفئات الثلاث في المدارس الدولية وإن كانت بدرجة أقل مما كانت عليه في المدارس المستقلة، حيث أن أكثر من 62% من الطلبة أفادوا بأن عدد المرافق الرياضية في مدارسهم كافية، مقارنة مع 75% و67% للمعلمين والإداريين، على التوالي.

إضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن هناك بعض الاختلافات في تقييم الطلبة للمرافق الرياضية في المدارس المستقلة حسب معيار الجودة والكفاية، فالطلاب (35%) أكثر ميلًا من الطالبات (23%) لتقييم المرافق الرياضية المتاحة في مدراسهم بأنها ليست كافية. وعلى النقيض من تقرير دراسة التعليم في قطر 2012، تظهر بيانات 2015 أن الطالبات في المدارس المستقلة أكثر ميلًا لوصف المرافق المدرسية بأنها ممتازة أو جيدة (43% و40% على التوالي) مقارنة بنظرائهن من الذكور (38% و33% على التوالي).

وأخيرًا، تظهر النتائج وجود علاقة وثيقة بين المستوى التعليمي لأمهات الطلبة وتصورات الطلبة للمرافق الرياضية في المدارس، فكلما ارتفع المستوى التعليمي لأم الطالب كلما تراجع ميل الطالب لتقييم المرافق الرياضية بأنها كافية أو ممتازة. على سبيل المثال، يرى ما بين 71% إلى 80% من الطلبة في المدارس المستقلة ممن لا تمتلك أمهاتهم درجة البكالوريوس أن المرافق الرياضية في مدارسهم كافية. ولكن عندما تكون الأمهات حاصلات على درجة البكالوريوس تنخفض النتيجة إلى 67% وعندما تكون الأمهات حاصلات على الماجستير أو الدكتوراه تنخفض النتيجة أكثر لتصل 51%.

الشكل 9: تقييم الطلبة والمعلمون والإداريون للمرافق الرياضية في المدارس الدولية (مقارنة بين 2012 و2015)

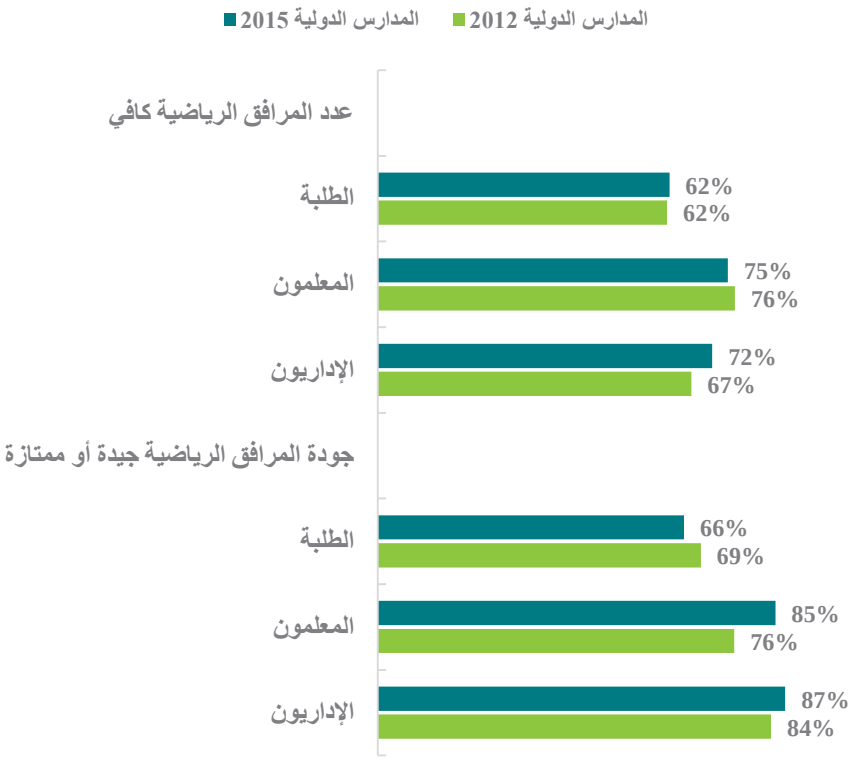

وأخيرًا، بالنظر إلى مدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة، تظهر النتائج معدلات متدنية للغاية من الرضا، مقارنة بالمدارس المستقلة والدولية. ففي هذه المدارس، يرى أقل من نصف الطلبة (48%) أن المرافق الرياضية كافية وعلى ما يبدو أن المعلمين يعززون هذا الاستياء حيث يرى 31% منهم نفس الرأي. وبالنسبة لجودة المرافق الحالية، يتراجع كثيرًا ميل الطلبة والمعلمين والإداريين لتقييم المرافق الرياضية بأنها جيدة أو ممتازة في مدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة. وكذلك تُظهر النتائج انخفاضًا كبيرًا في تقييم المعلمين للمرافق الرياضية في مدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة منذ عام 2012.

الشكل 10: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين للمرافق الرياضية في مدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة (مقارنة بين 2012 و2015)

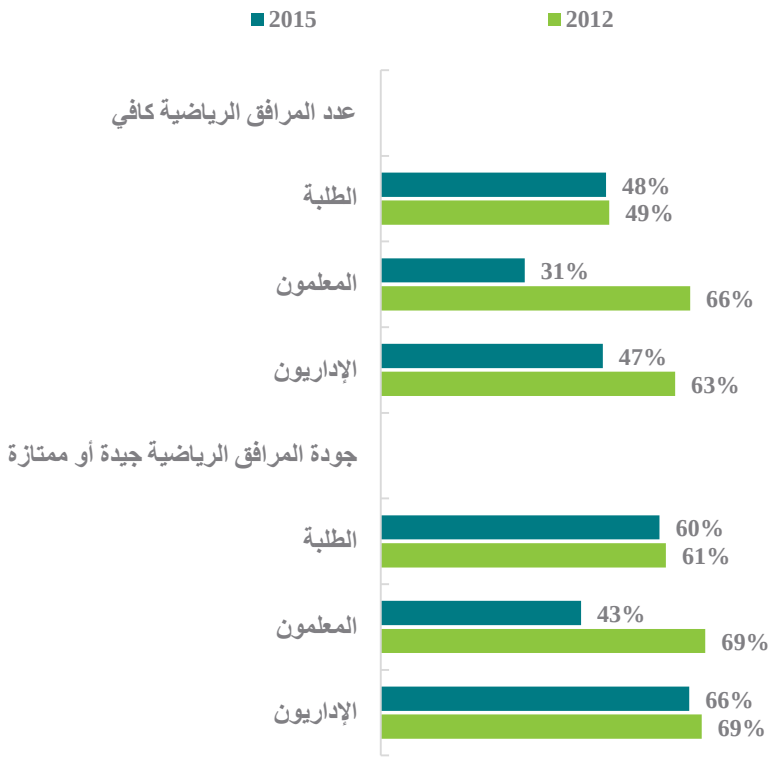

وبالبحث في مدى توافر الأنشطة الرياضية في المدارس ونطاقها، يبدو أن المدارس المستقلة تقدم في المتوسط أربعة أنشطة رياضية. ومع ذلك، كان من بين المدارس التي تم اختيارها للمسح مدرسة لا تقدم لطلبتها أية أنشطة رياضية على الإطلاق في حين أن مدرسة أخرى تقدم ستة أنشطة. وعمومًا، حوالي ثلاثة أرباع المدارس (78%) تقدم من أربعة إلى خمسة أنشطة مختلفة.

وجدير بالذكر أن دراسة التعليم في قطر 2012 قد اعتمدت على استبيان إضافي يسمى "الاستبيان التكميلي الخاص بالمرافق" لجمع معلومات حول نطاق الأنشطة الرياضية المقدمة في المدارس، ولكن تم إدراج هذا السؤال الخاص بمدى توفر الأنشطة الرياضية في المدارس في الاستبيان الرئيسي عام 2015. ففي حين قدم الاستبيان التكميلي لأصحاب تراخيص المدارس فقط، طرح السؤال على مديري المدارس بشكل عام في 2015، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، أصحاب التراخيص. ولتحليل البيانات التي جُمعت في عام 2015، نظرنا إلى نتائج كل

مدرسة على حدة لمعرفة ما إذا كانت هناك أنشطة رياضية محددة موجودة في المدارس وذلك من وجهة نظر مديري المدارس. ومع ذلك، لم نتمكن على وجه اليقين في إحدى مدارس البنين المستقلة وكذلك في ثلاث مدارس دولية من معرفة ما إذا كان يتم تقديم نشاط رياضي معين وذلك لعدم إشارة غالبية الإداريين إلى ذلك.

وبالنظر إلى المدارس المستقلة على وجه الخصوص، فقد بينت النتائج أن المدارس مجهزة تجهيزًا جيدًا فيما يخص الألعاب الجماعية الأربعة الأكثر انتشارًا في المدارس المستقلة كما هو مبين في الشكل 11، جدير بالذكر أن كرة اليد وكرة السلة متاحة في كل المدارس بينما تتوفر كرة القدم والكرة الطائرة في 91% و87% من المدارس، على التوالي. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بأنشطة أخرى نجد أنها متوفرة بشكل محدود في المدارس المستقلة حيث يتم تقديم تمارين الجمباز فيما يزيد قليلًا عن نصف مدارس البنات (55%) وفي ربع مدارس البنين (25%). أما بالنسبة "للألعاب الرياضية الأخرى" فهي تقدم في 4% فقط من المدارس المستقلة التي شملتها الدراسة في عام 2015 كما أن السباحة غير متوفرة في أي من المدارس المستقلة التي شاركت في الاستطلاع.

الشكل 11: نسبة المدارس المستقلة التي توفر عدد من الأنشطة الرياضية المختارة (مقارنة بين 2012 و2015)

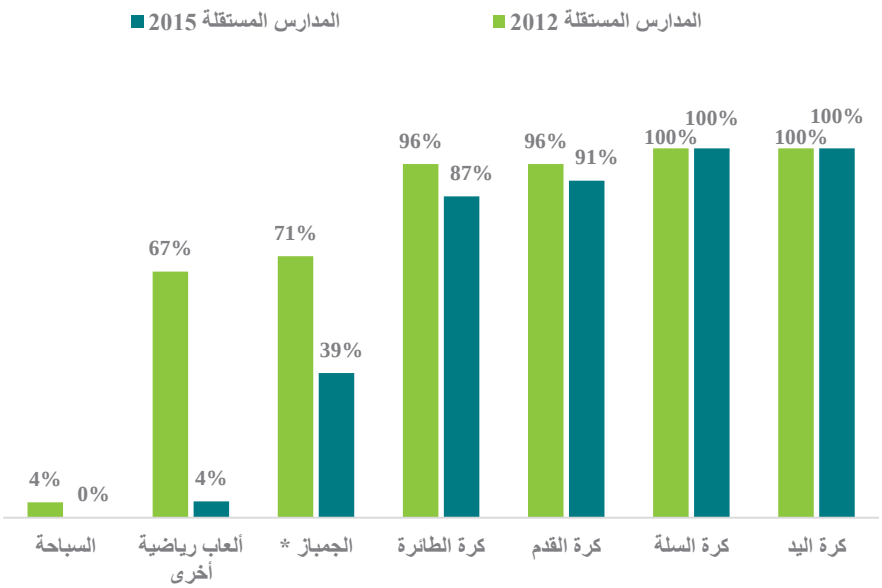

*في إحدى المدارس أفاد نصف الإداريون بأن هذا النشاط متوفر في المدرسة بينما أفاد النصف الآخر من الإداريين بأن ذلك غير متوفر. في هذه الحالة تم اعتبار النشاط متوفر في تلك المدرسة.

المقاصف المدرسية وخدمات التغذية

تلعب المقاصف المدرسية وخدمات التغذية وجودة الطعام دورًا هامًا في المجتمع المدرسي كما أنها تعزز أنماط الحياة الصحية وعادات الأكل الجيدة. لهذا السبب، فإن المسؤولية تقع على عاتق الجهات المعنية – وخاصة صناع القرار – لفرض الالتزام بأعلى مستوى من المعايير الوطنية للتغذية وضمان التزام المدارس ومقدمي الخدمات بلوائح السلامة الخاصة بموردي الأغذية للمدارس. ففي عام 2013، قامت اللجنة الدائمة للمقاصف المدرسية – والتي تضم مسؤولين من المجلس الأعلى للتعليم ووزارة البلدية والبيئة والمجلس الأعلى للصحة والمتخصصين في التغذية والممثلين عن المدارس المستقلة والمدارس الخاصة – بإصدار تعميم بالمعلومات المتعلقة بموردي الأغذية ويتضمن إلزامهم بالتمسك بمجمل المعايير الصحية الواردة في الدليل الإرشادي للمقاصف المدرسية. وتوضح المعلومات المبادئ التوجيهية الغذائية فضلًا عن اشتراطات الصحة والسلامة التي يجب على المقاصف المدرسية الالتزام بها.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أنه قد تم إطلاق حملات توعوية وتثقيفية متنوعة لتعزيز سلامة الطلبة والصحة العامة في دولة قطر وزيادة وعي طلبة المدارس بأهمية الوجبات الصحية من الناحية الغذائية. على سبيل المثال، تشارك العديد من المدارس في برنامج لتعزيز الصحة يسمى "المدارس المعززة للصحة"[19] الذي يتسهدف تقوية الصحة البدنية والنفسية من خلال تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات والخبرات الإيجابية المتكاملة، بما في ذلك العروض والمسابقات المتعلقة بالصحة، والمصممة لحماية وتعزيز العادات الصحية السليمة بين الطلبة والعاملين في المدارس.

وتماشياً مع هذا الاتجاه، أسفرت شراكة بين مؤسسة الرعاية الصحية الأولية ووزارة التعليم والتعليم العالي عن ارتفاع مستوى مشاركة المدارس في هذا البرنامج، وخاصة منذ بداية المبادرة. وفي 2013-2014 ارتفع عدد المدارس من 11 مدرسة في 2010 إلى 108 مدرسة في عام 2014، مما يدل على زيادة الوعي بأهمية برامج المدارس المعززة للصحة والسلوك الصحي في الأكل في المجتمع المدرسي القطري[20]. وثمة مشروع آخر بعنوان "صحتك أولًا" وهو مبادرة مدتها خمس سنوات طرحتها كلية الطب وايل كورنيل في قطر بالشراكة مع وزارة الصحة العامة في عام 2012. تتضمن هذه المبادرة على متخصصين في مجال الطهي لرفع الوعي بالغذاء الصحي في العديد من المدارس من جميع أنحاء قطر بالإضافة لتنظيم الحملات لنشر المعلومات حول أنماط الحياة الصحية للمجتمع المحلي.

وعند تقييم المقاصف وخدمات التغذية في المدارس بدولة قطر، تم التركيز في هذا القسم على تقييم المشاركين في مجالين محددين وهما: (أ) أسعار الوجبات في المدارس المستقلة بين عامي 2012 و2015 و(ب) تقييم جودة الطعام المقدم في المقصف المدرسي. وعند تحليل البيانات، سوف ندرس آراء الطلبة والمدرسين والإداريين الذين يتأثرون بشكل مباشر بهذه الخدمات، وذلك بهدف المقارنة بين نتائج دراسة التعليم في قطر عام 2015 بعام 2012.

تقييم أسعار الطعام المقدم في المقاصف المدرسية

كشفت نتائج دراسة التعليم في قطر لعام 2015 أن غالبية المشاركين من المدارس المستقلة أفادوا بتقييمات إيجابية للغاية بشأن أسعار الطعام الذي يقدمه المقصف المدرسي. وتبين جداول التقييم تصنيفات عالية للأسعار واعتبارها "معقولة" لجميع الفئات المستهدفة الثلاثة: الطلبة والمدرسين والإداريين (65%و87% و92% على التوالي). في المقابل، كشفت نتائج دراسة التعليم في قطر 2012 عن نمط إجابة إيجابي ومماثل نسبيًا بشأن أسعار الطعام في المقصف المدرسي لدى كلاً من الطلبة والمدرسين والإداريين (57% و89% و85%) على التوالي (الشكل 12). وبالنظر في آخر خيارين للمشاركين وهما "غير مكلفة" و "مكلفة"، تم اختيار الخيار "غير مكلفة" من أقل من عشرة بالمئة من الطلبة في كل من 2012 و2015، بينما انخفض عدد الطلبة الذين قاموا باختيار التقييم "مكلفة" من 38% في عام 2012 إلى 26% في عام 2015. وفيما يخص المدرسين، فقد أظهرت النتائج أن حوالي 10% منهم يعتبرون المقاصف "مكلفة" في عام 2015 بالمقارنة مع آرائهم في عام 2012.

وأخيرًا، فيما يتعلق بأسعار الطعام في مقاصف المدارس المستقلة، أشارت نتائج دراسة التعليم في قطر 2015 إلى أن الطلبة – أكثر من المدرسين والإداريين – لا يزالون يرون أن أسعار الطعام "مكلفة"، إذ أنه وبالرغم من أن أغلبية الطلبة يرون أسعار الطعام "معقولة" إلا أن من 30% تقريباً منهم لا يزالون يرون أسعار الطعام "مكلفة". وقد حافظ المدرسون أيضًا على نفس معدلاتهم الماضية، وبالرغم من وجود ارتفاع طفيف في خيار "مكلفة" في عام 2015 إلا أن الفارق لم يحظى بدرجة أهمية إحصائية مناسبة. ولكن عمومًا، تشير النتائج إلى أن أسعار الطعام المقدم في المدارس المستقلة في متناول الطلبة والمدرسين والإداريين، مما قد يعطي الانطباع بأن وزارة التعليم والتعليم العالي عليها أن تأخذ بعين الاعتبار الفروق في العينة من حيث مستويات المعيشة.

الشكل 12: تقييم الطلبة والمدرسين والإداريين لأسعار الطعام في المقاصف المدرسية في المدارس المستقلة (مقارنة بين 2012 و2015)

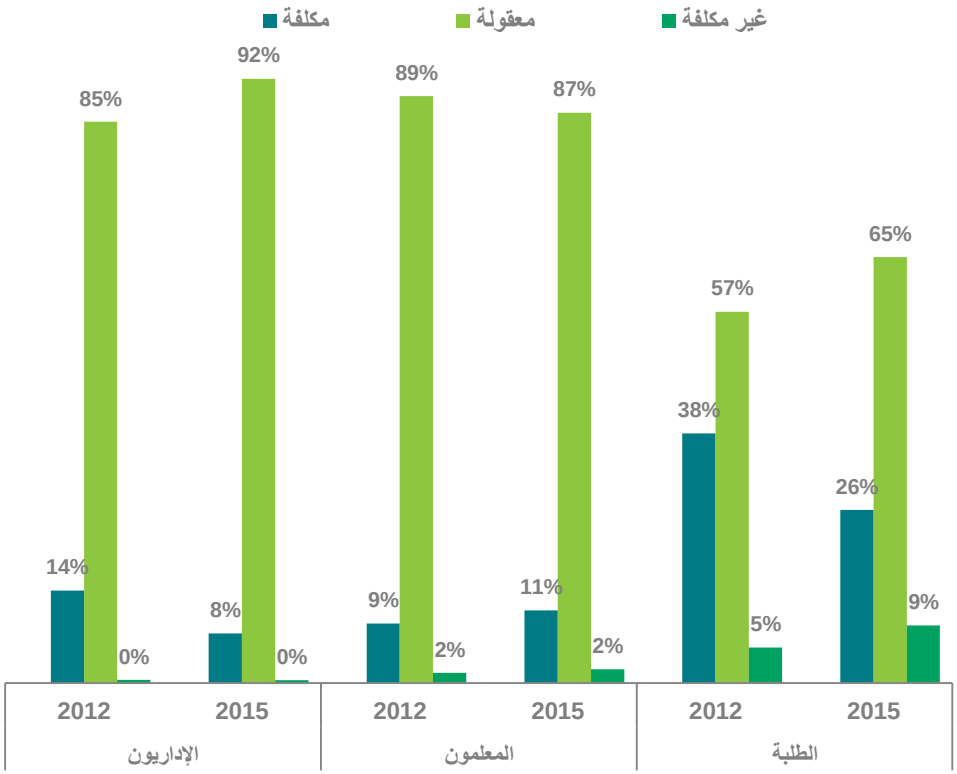

تقييم جودة الطعام في المقاصف المدرسية

طُلب من الثلاث فئات المشاركة أيضًا تقييم جودة الطعام المقدم في المقصف المدرسي. وقد أظهرت النتائج الخاصة بدراسة التعليم في قطر التي أجريت في عامي 2015 و2012 المتعلقة بنوعية الطعام المتاح في مقاصف المدارس المستقلة عن وجود نمط مثير للاهتمام. فبينما رأى ما يقرب من ثلث الطلبة (28% في عام 2015 و27% في عام 2012) جودة الطعام "سيئة"، إلا أن أقل من خمسة بالمائة من المدرسين والإداريين أعطوا نفس التقييم. وكما يظهر في الشكل 13، يبدو أن ثلث الطلبة تقريباً، (أي 33% في عام 2015 و36% في عام 2012) قاموا بتقييم جودة الطعام بأنها "معقولة" بالمقارنة مع المدرسين الذين كانت لهم وجهات نظر مماثلة ولكن بمعدلات أقل (14 بالمائة في عام 2015 و26 بالمائة في عام 2012). ومن ناحية أخرى، زادت

نسبة الإداريين الذين قيموا الأسعار بأنها "معقولة" في عام 2015 (26%) مقارنة بعام 2012 (18%).

وباختصار، تعرض البيانات من جميع الفئات المشاركة درجات عالية نسبيًا في تقييم جودة الطعام في مقاصف المدارس المستقلة في كل من عامي 2015 و2012. ومن الواضح أن الطلبة هم الأقل رضا عن الطعام في المقاصف مقارنة بغيرهم من الفئات وهذا يستدعي إجراء مزيد من البحث والاستقصاء.

الشكل 13: تقييم الطلبة والمعلمين والإداريين لجودة الطعام المقدم في المقصف المدرسي لعام 2012 و2015 (المدارس المستقلة)

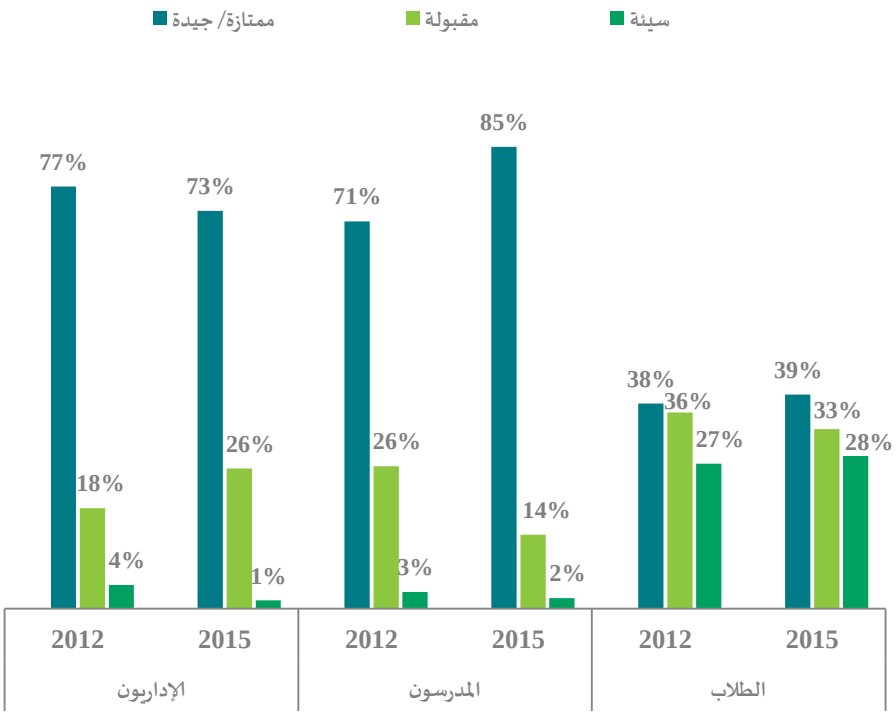

تقييم الطعام من قبل الفئات الثلاث المشاركة بعدة مدارس مختلفة في قطر

تسلط النتائج الواردة في الجدول (5) أدناه الضوء على النتائج المستخلصة من السؤالين اللذين تمت مناقشتهما أعلاه وتسمح بالمقارنة بين المدارس المستقلة والمدارس الأخرى فيما

يتعلق بأسعار وجودة الطعام المقدم في المقصف المدرسي. وفيما يخص فئات المشاركين المختلفة، تظهر البيانات وجود تقدم عام فيما يتعلق بكل من جودة الطعام وأسعارها في مختلف المدارس منذ عام 2012. كما كشفت النتائج الواردة في الجدول (5) ما يلي:

1. هناك تقييم إيجابي عام للخدمات المقدمة في المقصف المدرسي في سنوات الدراسة (2012 و2015) بين جميع المشاركين.
2. بينما أعطى المعلمون في المدارس الأخرى نفس التقييم لأسعار الطعام وجودته في المقاصف المدرسية في عامي 2012 و2015، لكن هناك زيادة ملحوظة ذات دلالة إحصائية هامة سجلت في المدراس المستقلة مقارنة بعام 2012.
3. في دراسة التعليم في قطر 2015، يرى الإداريون والطلبة أن أسعار الطعام "معقولة" بشكل أكبر من عام 2012 ولا سيما في المدارس المستقلة.
4. لم تسجل أية تغييرات بدرجة إحصائية هامة فيما يخص تقييم الإداريين للخدمات المقدمة في المقاصف المدرسية في كلٍ من المدارس المستقلة والمدراس الاخرى خلال الثلاث سنوات الماضية.

وبناءً على ذلك، وبما يتفق مع النتائج أعلاه، يبدو أن هناك تحسن ملحوظ قد تحقق في المدارس المستقلة منذ عام 2012. وكما يوضح الجدول (5)، نرى أن عدد طلبة المدارس المستقلة الذين يعتبرون أسعار الطعام "مكلفة" في دراسة التعليم 2015 بالمقارنة مع نظائرهم في دراسة عام 2012 (بتراجع يبلغ 12% من 38% إلى نحو الربع 26% من الطلبة في عام 2015). وفي المقابل، أفاد المدرسون في المدارس الأخرى نفس التقييم بالنسبة لسعر وجودة الطعام (22% و71% على التوالي) في عام 2012 وعام 2015. وفيما يتعلق بالمدرسين في المدارس المستقلة، تكشف النتائج عن مستوى أعلى من الرضا عن جودة الطعام في 2015 مما كانت عليه في عام 2012 (85% و71% على التوالي).

جدول 5: مقارنة بين المدارس المستقلة والمدارس الأخرى بشأن أسعار وجودة الطعام في المقاصف (مقارنة بين 2012 و2015)

العناصر	المدارس المستقلة (%)		المدارس الأخرى (%)	
	2012	2015	2012	2015
الإداريون الذين أعطوا تقييم (ممتاز/ جيد) لجودة الطعام في المقاصف	77	73	74	84
الإداريون الذين أعطوا تقييم (مكلف) لأسعار الطعام في المقاصف	14	8	16	17
الطلبة الذين أعطوا تقييم (ممتاز/ جيد) لجودة الطعام في المقاصف	38	39	40	46
الطلبة الذين أعطوا تقييم (مكلف) لأسعار الطعام في المقاصف	38	26	45	41
المدرسين الذين أعطوا تقييم (ممتاز/ جيد) لجودة الطعام في المقاصف	71	85	71	71
المدرسين الذين أعطوا تقييم (مكلف) لأسعار الطعام في المقاصف	9	11	22	22

الخاتمة والتوصيات

ثبت أن المرافق المتاحة داخل البيئة المدرسية لها تأثير عميق على نتائج التعليم والتعلم. في الواقع، هناك أدلة متزايدة تشهد على أن وجود عدد كافي من المرافق المدرسية يؤثر على سلوك وأداء وتحصيل الطلبة. وفي قطر، قد تسبب عدد الوافدين في زيادة الطلب على المدارس الدولية والمدارس الأخرى ذات المرافق التي تتمتع بجودة عالية. وبالتالي، يتعين على صانع القرار مراعاة تأثير المرافق المدرسية على تشكيل نتائج ومحصلات التعلم، ومن ثم تبني منظور طويل المدى ومنخفض التكلفة يتضمن بذل جهود متواصلة لتحسين وصيانة هذه المرافق.

واستنادًا إلى استنتاجات دراسة التعليم في قطر 2015 وضمها إلى توصيات دراسة التعليم في قطر 2012 ومقارنتهما ببعضهما البعض، يعرض هذا التقرير عددًا من التوصيات الهامة فيما يتعلق بمجالات صنع السياسات والقرارات الأربعة المرتبطة بالأهداف المحددة في استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر، ورؤية قطر الوطنية 2030 وهي:

- **مختبرات العلوم**
- **خدمات المكتبة**
- **المرافق الرياضية**
- **المقاصف المدرسية وخدمات التغذية**

أ) التوصيات الخاصة بمختبرات العلوم

يعتبر ما يكتسبه طلبة المدارس في قطر من خبرات في مختبرات العلوم عنصرًا أساسيًا لتعليم مادة العلوم في القرن الحادي والعشرين، حيث يحتاج الطلبة إلى اكتساب المعرفة السليمة بالعلوم حتى يتمكنوا من المشاركة والانخراط في المجتمع المعرفي. وعلى الرغم من أن النتائج تشير إلى تحسن جودة مختبرات العلوم واستخداماتها بين عامي 2012 و2015 بشكل عام، إلا أن بعض المجالات لا تزال تتطلب بذل المزيد من الجهود المتضافرة للنهوض بقدرة مختبرات العلوم على تعزيز اهتمام الطلبة بالعلم. وتعتبر الاستفادة من جودة مختبرات العلوم أمرًا بالغ الأهمية لتوفير بيئة تعليمية إيجابية وداعمة لكل من الطلبة ومعلمي العلوم.

وسعيًا نحو الارتقاء بتعليم العلوم (الأحياء والكيمياء والفيزياء) وتحسين جودة خبرات الطلبة في مختبرات العلوم، يجب أن تولي المدارس الأولوية لخبرات الطلبة في مختبرات العلوم. كما أن إثراء أنشطة المختبرات قد يساعد الطلبة على إدارك المفاهيم العلمية بشكل أفضل والتمتع بخبراتهم التعليمية. وفي هذا الصدد، يحتاج المعلمون لأحسن فرص التدريبوأفضل التجهيزات لتمكينهم

من تقديم تعليم عالي الجودة في المختبرات من خلال "التدريب العملي المباشر" والذي قد يكون جديدًا نسبيًا بالنسبة لهم. ولذلك، فإن هناك حاجة إلى استحداث آليات تضمن تجهيز المعلمين بشكل صحيح وتدريبهم على تقديم هذه الخبرة للطلبة والاستفادة الكاملة من المرافق المتاحة الآن للمجتمع المدرسي. فوحده المزج بين جودة المرافق الموجودة والمعرفة العملية بكيفية استخدامها يمكن أن يحقق نتائج إيجابية. ولذلك، فمن المستحسن أن يتم توفير فرص التطوير المهني التي تركز على أحدث الاستراتيجيات التعليمية في المختبرات. وسوف يساعد ذلك في بقاء معلمي العلوم مطلعين على أفضل الممارسات التربوية وأكثرها جماعية ومواكبين للتطورات في مجال عملهم فضلًا عن المساعدة في مواءمة أنشطة المختبر مع المناهج الدراسية في وسائل حديثة مجدية ومثيرة لاهتمام الطلبة.

وفيما يخص المختبرات نفسها، فلا بد من ضمان أمن كافة الطلبة في المختبرات ومن المستحسن تطبيق تدابير الأمن والسلامة المناسبة عند استخدام الطلبة للمختبرات. ويشمل ذلك – على سبيل المثال لا الحصر – توفير معدات السلامة والأمن كدروع السلامة والقفازات المقاومة للحرارة ونظارات الحماية والمرايل وطفايات الحريق والإسعافات الأولية. وبالإضافة لذلك، يجب أن تقوم المدارس بالتحقق من الصيانة الدورية لضمان كفاءة هذه المعدات للقيام بعملها على الوجه المطلوب.

ب) التوصيات الخاصة بالمكتبات

مما لا شك فيه أن المكتبات من العناصر الحاسمة في البيئة المدرسية وبالتالي لابد من تشجيع الطلبة على ارتياد المكتبات بشكل أكبر، مع ضمان توافر بيئة عالية الجودة والاستثمار في ذلك. وفي هذا السياق توصي هذه الدراسة بتوفير مساحات للتعاون المشترك مريحة ومغلقة لفئات الدراسة وينبغي أن تكون تلك الغرف عازلة للصوت. ويجب كذلك توظيف أمناء المكتبات المدربين لمد يد العون والمساعدة عند الحاجة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب توفير فرص أكبر للوصول إلى قواعد البيانات الإلكترونية مع إنشاء مراكز وسائط متعددة للطلبة لتعلم الفيديو وهندسة الصوت والتحرير.

ت) التوصيات الخاصة بالمرافق الرياضية

إن التوصيات التي خرجت بها دراسة التعليم في قطر لعام 2012 والتي تؤكد على ضرورة بذل المزيد من الجهود بخصوص البنية التحتية الرياضية في المدارس ما زالت قائمة في عام 2015. وسوف تستفيد دولة قطر بشكل كبير من الاستثمار الضخم في المرافق الرياضية المدرسية. ففي

الواقع، تظهر النتائج رغبة الطلبة من الجنسين في وجود عدد أكبر من الأنشطة الرياضية. وهناك حاجة قوية لتطوير البنية التحتية الرياضية في كافة المدارس – ولا سيما في المدارس المستقلة – لتلبية الأهداف الخاصة بالصحة العامة في دولة قطر والتغلب على تحدياتها. فمعرفة أن الطلبة قد بدأو في استخدام هذه المرافق بمعدلات أعلى يعد خطوة هامة في سبيل خفض معدلات السمنة وتعزيز ثقافة ممارسة الرياضة طوال العمر بين السكان والمواطنين والإسهام في تحسين التحصيل الدراسي كما أوضح البحث.

من الواضح أن قطر في وضع يؤهلها لتحقيق الكثير من المكاسب عند تحسين وتنويع البنية التحتية الرياضية المدرسية في البلاد. ولابد من التأكد من استفادة كل طالب من مرافق المدرسة على أساس منتظم لأن التنشئة الاجتماعية على الاستمتاع بالرياضة في المدرسة في سن مبكرة قد يكون له نتائج أفضل من محاولة معالجة سلوكيات الأسرة ككل، حيث أن تأثير الحكومة محدود جدًا مقارنة بالعادات وطرق قضاء الوقت. وبما أن كل طفل أو مراهق يذهب إلى المدرسة فالجهود المبذولة لاستهدافهم في البيئة المدرسية ستصل إلى كل الشباب من كل خلفية ونمط حياة للأجيال القادمة. ومع ذلك، يجب أن يتواكب بناء البنية التحتية المناسبة ويسير جنبًا إلى جنب مع توظيف المهنيين المؤهلين القادرين على جعل هذه الأنشطة متاحة بل وجذابة للطلبة.

ث) التوصيات الخاصة بالمقاصف المدرسية وخدمات التغذية

تكشف الاستنتاجات المستخلصة من دراسة التعليم في قطر 2015 عن تطورات إيجابية منذ عام 2012 فيما يتعلق بنوعية الطعام الذي يقدم في المقاصف المدرسية في قطر. وتظهر النتائج أن تقييم الطلبة والمعلمين لجودة الطعام في المقاصف المدرسية لا يعكس مستوى عال من الرضا. ويمكن القول أن التوعية بأهمية الوجبات الصحية من الأمور الحاسمة لنمط حياة صحي وسليم[21] ويعد ذلك من الأمور الهامة للغاية، نظرًا لأن السمنة في مرحلة الطفولة في دولة قطر قد أصبحت مصدر قلق كبير للصحة العامة. وجدير بالذكر أن الفتيات والفتيان يتناولون وجبات غذائية ذات سعرات حرارية عالية تتكون أساسًا من الوجبات السريعة التي يتم الترويج لها على شاشات التلفزيون بالإضافة إلى الحلوى والمشروبات الغازية والمشروبات المحلاه لأن آباءهم يمكنهم بسهولة دفع ثمن هذه الأطعمة ".[22]

ولذلك، من المستحسن البدء في القيام بالتدخل اللازم للتغلب على هذه المشكلة في سن مبكرة. وتعتبر المدارس المكان المثالي لتغيير سلوكيات الطلاب، وبذلك يمكنها أن تلعب دورًا هامًا في إعادة تشكيل خيارات النظام الغذائي لدى الطلاب ورغباتهم الغذائية. ونحن نوصي باستخدام المدارس في الترويج للعادات الغذائية التي تعزز الصحة وتساعد في الحد من خطر الإصابة

بالأمراض المزمنة. ويجب أن تضع المدارس مبادئ توجيهية تروج لاتباع نظام غذائي غني بالفواكه والخضروات والحبوب ومنتجات الألبان منزوعة وقليلة الدسم. كما يجب على المدارس تعريف واطلاع الطلبة على وجود بدائل لذيذة للأطعمة المصنعة والجاهزة حتى يتسنى للطلاب الابتعاد عن هذه الخيارات واختيار الوجبات الطازجة والمغذية بدلًا منها. ويجب أن تقوم هذه المبادئ التوجيهية بتحذير الطلبة من مخاطر الدهون الصلبة والكوليسترول والصوديوم والسكريات المضافة.

الملحق: منهجية المسح

تستمد نتائج دراسة التعليم في قطر من أربعة مسوح يجريها قسم عمليات المسح في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية. وقد تم إرسال المسوح للجهات المعنية الرئيسية في المدارس الإعدادية (الصف الثامن والتاسع) والثانوية (الصف الحادي عشر والثاني عشر): الطلبة والمعلمين والإداريين. وقد كانت التعليقات والآراء المستمدة من هذه الجهات المعنية أمرًا بالغ الأهمية في تقييم ما إذا كانت الإصلاحات التي تم تنفيذها لتحقيق الأهداف المحددة في استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر 2011-2016 قد حققت النجاح المطلوب، وفي حالة ضعفها عن تحقيق النجاح المطلوب فما هي الجوانب المطلوب إعادة تقييمها وتقديم الدعم الإضافي لها من وزارة التعليم والتعليم العالي. إن التصميم الخاص بهذا المسح مناسب لأنه يرسم صورة واضحة عن تجارب المشاركين في المدرسة.

تصميم العينة

أخذ العينات هي عملية اختيار الأفراد من مجتمع سكاني لتقدير خصائص مجتمع السكان بشكل عام. إن اختيار العينة يلعب دورًا حاسمًا في أي مسح مدرسي لأن القدرة على الوصول إلى استنتاجات صحيحة حول السكان والذي يعد الهدف الأساسي من البحث يعتمد اعتمادًا كليًا على القدرة على تصميم العينة بشكل دقيق. وفيما يلي، نناقش قضايا تتعلق بتصميم العينات المستخدمة في دراسة التعليم في قطر.

وقد كان الطلبة هم مجتمع البحث المستهدف لاختيار عينات المسح، أما إطار العينة، وهو عبارة عن قائمة بجميع الأفراد الذين يمكن اختيارهم، فقد تم وضعه من قبل معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بناءً على قائمة شاملة بجميع المدارس الحكومية والخاصة في قطر والتي تم الحصول عليها من المجلس الأعلى للتعليم. في هذا الإطار يتم وضع كافة المدارس في قوائم مع إضافة معلومات عن أسماء المدارس وعناوينها ونوع الطلبة (بنين، بنات، مختلط) ونظام المدرسة (مستقلة، دولية، خاصة أو غيرها من المدارس)، وعدد الطلبة في الصف الثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر.

استنادًا إلى المعلومات المقدمة عن حجم المدرسة ونظامها ونوعها وفصولها الدراسية، قمنا بتقسيم إطار العينة إلى عدة مجموعات سكانية فرعية (أي طبقية). هذا التصنيف الطبقي قسم أفراد مجتمع البحث إلى مجموعات فرعية متجانسة نسبيًا قبل البدء في أخذ العينات.

وقد حاولنا التأكد من أن كل فرد في مجتمع البحث يحظى بنفس الفرصة التي تؤهله لوقوع الاختيار عليه (أي الترجيح الذاتي)، ولذلك تم استخدام نمط اختيار العينة التناسبي في أخذ العينات لجعل نسبة الطلبة في كل طبقة متماثلة بين الإطار والعينة. وهذا يعني أن عدد المدارس الداخلة في العينة يجب أن يكون متناسبًا مع عدد المستجيبين في جميع الطبقات في الإطار (على افتراض أنه تم اختيار نفس العدد من الطلبة من كل مدرسة).

وداخل كل طبقة من هذه الطبقات تم اختيار الطلبة بطريقة عشوائية باتباع عملية مكونة من مرحلتين في اختيار العينة وهي الطريقة الأكثر شيوعًا في البحوث التربوية (المعهد الدولي للتخطيط التربوي التابع لليونسكو 2009). في المرحلة الأولى، تم اختيار المدرسة باحتمالية متناسبة مع حجمها، وهذا يعطي فرصة متساوية لاختيار الطلبة مع السماح باختيار عدد مشابه من الطلبة من كل مدرسة لكل طبقة من طبقات العينة. وفي المرحلة الثانية، ولتسهيل العمل الميداني قمنا باختيار فصل واحد بشكل عشوائي لكل صف دراسي في المدرسة وتم تضمين كل الطلبة في ذلك الفصل في المسح.

وبالنسبة لدراسة الطلبة، تم اختيار طلاب الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر في المدارس الثانوية وطلاب الصف الثامن والتاسع في المدارس الإعدادية. أما في دراسة أولياء الأمور فقد تم إرسال استبيانات لأولياء أمور الطلبة الذين تم اختيارهم في دراسة الطلبة. كما تم إرسال استبيانات للمعلمين المسؤولين عن الفصول التي اختيرت للدراسة وهو ما تكرر مع الإداريين في المدرسة.

جدير بالذكر أننا نأخذ في الاعتبار التصميم المعقد للعينات في تحليل البيانات وذلك لتفادي التحيز ولضمان كفاءة التقديرات الإحصائية، وتحديدًا تم وضع متغير الترجيح لمراعاة احتمالية الاختيار وعدم الاستجابة. ومن المعلوم أن الترجيح عبارة عن تصحيح رياضي يستخدم لإعطاء بعض المشاركين في أي مسح تأثير أكبر من غيرهم في تحليل البيانات. وأحيانا تبرز الحاجة لهذا الأمر كي تعكس العينة مجتمع البحث قيد الدراسة بشكل أفضل.

حجم العينة وعدم الاستجابة وانحرافات المعاينة

بلغ حجم العينة في المسح 42 مدرسة، غير أن 4 مدارس رفضت طلبنا بالمشاركة في المسح. وبالنسبة للمدارس المتبقية البالغ عددها 38 مدرسة مشاركة بلغ عدد الطلبة المشاركين 1803 طالبًا وطالبة، و1462 ولي أمر و495 معلمًا ومعلمة و234 إداريًا وإدارية من هذه المدارس.

وبهذه الأعداد المذكورة أعلاه من الاستبيانات التي استكملت بالفعل يكون الحد الأقصى لهامش الخطأ هو +/- 2.4% لمسح الطلبة. وعند عملية حساب هامش الخطإ يتم الأخذ في الاعتبار عامل تأثير التصميم (أي تأثير عوامل الوزن والتقسيم الطبقي والتجميع). أحد التفسيرات الممكنة لانحراف المعاينة هو: إذا تم إجراء المسح 100 مرة باستخدام الإجراء نفسه، فإن انحراف المعاينة سيتضمن "القيمة الحقيقية" في 95 مرة من المسوح المائة. ومن الملاحظ أن أخطاء أخذ العينة يمكن أن تحسب في هذا المسح وذلك لأن العينة تقوم على نظام لاختيار العينة له احتمالات معروفة. وهذه الخاصية للعينة العشوائية هي عنصر أساسي يميز العينات الاحتمالية عن غيرها من أساليب اختيار العينات الأخرى، مثل أخذ العينات الحصصية أو أخذ العينات العرضية المتاحة.

إعداد الاستبيان

صممت الأسئلة باللغة الإنجليزية ثم تمت ترجمتها إلى اللغة العربية من قبل مترجمين محترفين. وبعد الترجمة، تم التحقق بعناية من النسخة العربية ومراجعتها بواسطة باحثين في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية الذين يتقنون اللغتين الإنجليزية والعربية. بعد ذلك تم اختبار الاستبيان في مرحلة ما قبل الاختبار في أربع مدارس تم اختيارها عشوائيًا. وقد وفرت مرحلة ما قبل الاختبار معلومات ثمينة مكنتنا من تحسين صياغة الأسئلة وفئات الاستجابة والمقدمات والفواصل والتعليمات الخاصة بالشخص الذي يجري المقابلة ومدة المقابلة. واستنادًا إلى هذه المعلومات، تم وضع النسخة النهائية من الاستبيان ومن ثم برمجتها لغرض إدخال البيانات. وتم إرسال الاستبيانات إلى الجهات المعنية في شهر نوفمبر من عام 2015. واستلم أولياء أمور الطلبة الذين حصلوا على استبيان الطلبة أيضًا الاستبيان الخاص بأولياء الأمور ليتم تعبئته في المنزل. وقد تم جمع البيانات من المعلمون والإداريين من خلال المقابلات التي جرت في المدارس المختارة.

إدارة المسح

التحق كل شخص من الذين شاركوا في إجراء مقابلات المسح في برنامج تدريبي يغطي أساسيات المسح المدرسي وتقنيات إجراء المقابلات والبروتوكولات القياسية لإدارة أدوات المسح كما قام جميع الأشخاص الذين يجرون المقابلات بالتدرب على الاستبيان قبل الذهاب إلى المدارس. وبشكل عام، كان يتوقع من الذين قاموا بإجراء المقابلات ما يلي:

- تحفيز التعاون من المدارس والطلبة
- تحفيز المعلمين والطلبة على الأداء الجيد والدقيق.
- توضيح أي لبس / أو مخاوف
- ملاحظة نوعية الردود.

وقد تم جمع البيانات من الطلبة وأولياء الأمور باستخدام استبيان ورقي كما خضع المعلمون والإداريون من المدارس المختارة لمقابلة أجراها معهم مختصي العمل الميداني في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية باستخدام تقنية المقابلات الشخصية بمساعدة الكمبيوتر.

إدارة البيانات

بعد انتهاء عملية جمع البيانات، قام الموظفون الذين أجروا المقابلات بإدخال ردود الطلبة وأولياء الأمور يدويًا في برنامج بليز BLAISE، وهو نظام إجراء المقابلات ومعالجة المسوح بمساعدة الحاسوب. وتم دمج الردود في ملف بيانات بليز موحد، ثم تم تنظيف هذه البيانات وترميزها وحفظها في صيغة STATA لتحليلها. بعد ترجيح الردود النهائية، تم تحليل البيانات باستخدام STATA 14 وهو برنامج إحصائي للأغراض العامة يشيع استخدامه في العلوم الاجتماعية. كما تم إنشاء الجداول والرسوم البيانية في برنامج إكسل ووورد.

الهوامش

[1] المجلس الأعلى للتعليم سابقا

[2] الإداريون يشملون مدير المدرسة أو صاحب الترخيص والمرشد الأكاديمي ومنسق المادة

[3] تم إجراء دراسة التعليم في قطر لأول مرة في شهر ديسمبر 2012 بواسطة معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية حيث شمل المسح أكثر من 4200 طالبًا وطالبة من 39 مدرسة إعدادية وثانوية. يمكنك الاطلاع على تقرير دراسة التعليم في قطر 2012 على الرابط التالي: http://sesri.qu.edu.qa/Selected-Projects

[4] تم دمج بيانات دراسة التعليم في قطر 2012 و2015 واستخدامها في التحليل.

[5] Blagojevich, R.R., Illinios Capital Development Board & Illinois State Board of Education. (2006). Illinois resource guide for health, high performing school buildings. IL, Healthy Schools Campaign.

[6] Schneider, M. (2003). Linking school facility conditions to teacher satisfaction and success. National Clearinghouse for Educational Facilities. Washington DC. www.edfacilities.org; Schneider, M. (2002). Do school facilities affect academic outcomes? National Clearinghouse for Educational facilities. Washington, DC. www.edfacilities.org

[7] Zellman, G. L., Ryan, G. W., Karam, R., Salem, L., H., Gonzalez, G., Orr, N., Goldman, C. A., Al-Thani, H. & Al-Obaidli, K. (2009). Implementation of the K--12 Education Reform in Qatar's Schools. Santa Monica, CA: RAND Education

[8] المجلس الأعلى للتعليم (2012) استراتيجية التعليم والتدريب 2011-2016 الملخص التنفيذي – الدوحة قطر. مقتبس من الرابط: http://www.edu.gov.qa/En/about/Documents/Stratgy2012E.pdf

[9] التعداد العام المبسط للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2015 – وزارة التخطيط التنموي والإحصاء.

[10] جريدة العرب. (25-4-2016). النادي العلمي يختتم مسابقة صانع الوطنية. مسترجع بتاريخ 15-11-2017 من موقع: http://www.alarab.qa/story/843714/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%8A%D8%AE%D8%AA%D8%AA%D9%85-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9-%D8%B5%D8%A7%D9%86%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9

[11] يشمل معلمو المواد العلمية معلمي العلوم الأحياء والفيزياء والكيمياء

[12] Oberg, D. (2001). Demonstrating the school libraries improve achievement. Access [Australia], 15(1), 15-17; Smith, E.G. (2001). Texas school libraries: standards, resources, services, and students' performance. [Texas]: EGS Research & Consulting for Texas State Library and Archives Commission. Retrieved from: http://www.tsl.state.tx.us/ld/pubs/schlibsurvey/index.html [23-10- 01]; Chan, C. (2008). The impact of school library services on student achievement and the implications for advocacy: A review of the literature. Access, 22(4), 15-20. Retrieved from HKBU Institutional Repository: http://repository.hkbu.edu.hk/cgi/viewcontent.cgi?article=1004&context=lib_ja; Francis, B.H., Lance, K. C., Lietzau, Z. (2010). School librarians continue to help students achieve standards: The third Colorado study (2010). (Closer Look Report). Denver, CO: Colorado State Library, Library Research Service

[13] التعليم في مدارس دولة قطر: التقرير الثانوي للسنة الدراسية 2012 – 2013 (2014). المجلس الأعلى للتعليم، الدوحة – قطر. http://www.sec.gov.qa/ En/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=3462

[14] معظم المقارنات في التقرير كانت بين المدارس المستقلة والمدارس الأخرى (المدارس الدولية ومدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة)، بينما في قسم المرافق الرياضية، تضمن التحليل إجراء مقارنات بين عام 2012 و 2015 في كل من المدارس المستقلة والمدارس الدولية بالإضافة إلى مجموعة المدارس التي تضمنت مدارس الجاليات والمدارس العربية الخاصة وذلك نظرا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية.

Kantomaa, M. T., Stamatakis, E., Kankaanpaa, A., Rodriguez, A., Taalina, A., Ahonen, T., et al. (2013). Physical activity [15] and obesity mediate the association between chldhood motor function and adolescents' academic achievemet. .Proceedings of the National Academic of Sciences, 1917-1922

Bass, R. W., Brown, D. D., Laurson, K. R., & Coleman, M. M. (2013). Physical fitness and academic prformance in middle [16] .school students. Acta Paediatrica, 832-837

[17]المجلس الأعلى للصحة (2013) استراتيجية الصحة الوطنية لدولة قطر. الدوحة قطر:
http://www.nhsq.info/app/media/325

[18] معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (2012) دراسة التعليم في قطر 2012: تقرير المرافق. الدوحة - قطر :
http://sesri.qu.edu.qa/Education_Facility_Report

[19]جريدة الشرق .(مايو, 2015). انطلاقة برنامج تقييم المدارس المعززة للصحة، تاريخ الاستفادة: 15-11-2017 من:
http://www.sec.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsId=9339

[20]جريدة الشرق .(مايو, 2015). انطلاقة برنامج تقييم المدارس المعززة للصحة، تاريخ الاستفادة: 15-11-2017 من:
http://www.sec.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsId=9339

WHO (2008a). Why does childhood overweight and obesity matter? At [21]
www.who.int/dietphysicalactivity/childhood_consequences/en/index.html.
; WHO (2003). Diet, nutrition and the prevention of chronic diseases. Accessed 16/05/08
Report of a Joint WHO/FAO Expert Consultation. Geneva

Kerkadi, A., Hassan A.S., Yousef A.E.M. (2009). High prevalence of the risk of [22]
overweight and overweight among Qatari children ages 9 through 11. Nutrition & Food Science, 2009; 39:36–45. http://www.qscience.com/doi/full/10.5339/avi.2014.2